دورة لبنان

الدورة الثامنة والأربعون للمؤتمر العامّ لاتّحاد الجامعات العربيّة

Université Saint-Joseph de Beyrouth
جامعة القدّيس يوسف في بيروت

اتحاد الجامعات العربية
Association of Arab Universities

www.usj.edu.lb/arabe usj.edu.lb @USJLiban USJLiban

العدد الأول : ٢٠١٥/٣/٢٥ | ٥ جمادى الثانية ١٤٣٦ هـ | First issue : 25/3/2015

البروفسور سليم دكّاش:

«دورة لبنان» تكريم الحضور اللبنانيّ لخصوصيّته في الاتّحاد

منذ تولّي البروفسور سليم دكّاش رئاسة جامعة القدّيس يوسف في بيروت وهو سباق مع الوقت. دائم النشاط والحركة والسفر ولقاء الطلاّب والخرّيجين، داخل لبنان وخارجه، وهو يحتفل مع الجامعة بالمناسبات المميزة، كالمئويّات الثلاث لكليّات الطبّ والهندسة والحقوق، والاحتفال بمرور مائة وأربعين عامًا على تأسيس الجامعة ككلّ. لمناسبة استضافة جامعة القدّيس يوسف المؤتمر العامّ لاتّحاد الجامعات العربيّة في دورته الثامنة والأربعين، حملنا ما في جعبتنا من أسئلة، وكان لنا معه هذا اللقاء.

• تستضيف جامعة القدّيس يوسف الدورة الثامنة والأربعين لاتّحاد الجامعات العربيّة، لماذا جامعة القدّيس يوسف وبيروت تحديدًا؟

تحتفل جامعة القدّيس يوسف في بيروت هذه السنة بالذكرى المائة والأربعين على تأسيسها، وهي سنة مميزة عندنا، وأراد اتّحاد الجامعات العربيّة أن يكرّم الجامعة من خلال اختيارها لاستضافة الدورة الثامنة والأربعين لأعماله، وبيروت ليست غريبة عن الاتّحاد، لا بل كانت لها مكانتها في مسيرة ولادة الاتّحاد.

كما أنَّ اختيار جامعة القدّيس يوسف واختيار بيروت، وإطلاق تسمية «دورة لبنان» على الدورة المنعقدة بين ٢٥ و٢٦ آذار/مارس الحالي، يحمل عددًا من المعاني والدلالات، ولعلّ أبرزها أن بيروت ما تزال حاضنة النشاطات الفكريّة والأكاديميّة، وهي مستعدّة دومًا لاستقبال الأشقّاء العرب، ولإطلاق المبادرات وطرح القضايا ومناقشتها بحريّة وموضوعيّة، والمساهمة في إيجاد الحلول لكلّ المشكلات والمعضلات التي تعيق تطوّر التعليم العالي في البلدان العربيّة، في وقت تزداد فيه المطبّات في ضَوْء الشروط والواجبات الملقاة على كاهل الجامعات، وقد وضعتها الحكومات والوكالات الدوليّة في شأن ضمان الجودة والتميّز. كما ننظر الى هذه الدورة نظرة احتفاء بخصوصيّة الحضور اللبنانيّ في الاتّحاد.

• جامعة القدّيس يوسف هي أوّل جامعة فرنكوفونيّة في الشرق الأوسط وتستضيف الجامعات العربيّة، ما هي دلالات ذلك؟

لطالما حرصت جامعة القدّيس يوسف في بيروت، من خلال شرعتها، على التعدّديّة اللغويّة والتعدّديّة الثقافيّة، وكونها الجامعة الفرنكوفونيّة الأولى في الشرق الأوسط، لم يحد ذلك من اهتمامها باللغة والأدب والحضارة العربيّة عمومًا، وهي حريصة جدًّا على إحيائها وتشجيع الدراسات المعمّقة فيها، من خلال «معهد الآداب الشرقيّة والدراسات الإسلاميّة» والمعاهد والمراكز التي ترعاها الجامعة وتضمّها، وهي عديدة ولا مجال لذكرها جميعها. ومن خلال فرعها في دبي، بدولة الإمارات العربيّة المتّحدة.

إنَّ جامعة القدّيس يوسف حريصة على دورها الإقليميّ وواعية أهميته وخرّيجوها يعتلون المناصب القياديّة، وهم من أصحاب القرار في العديد من الدول العربيّة في مختلف القطاعات، وهم من جنسيّات مختلفة وليسوا من الجنسيّة اللبنانيّة فقط... وما ذلك إلاّ دليل قاطع وحسّيّ على مدى انفتاح الجامعة وإصرارها على متابعة رسالتها ذات المدى الإقليميّ والوجه العربيّ.

• ما الذي يميّز «دورة لبنان» على صعيدَيْ البرنامج والمشاركة ؟

كما تدلّ التسمية، أُطلقت «دورة لبنان» على الدورة الحاليّة في لفتة تكريميّة للبنان كلّه

من خلال جامعة القدّيس يوسف. ونحن نعتبر أنفسنا مسؤولين عن إبراز الوجه الأكاديميّ للبنان من خلال هذه الدورة. لذا أضفنا الى برنامج الدورة الجديد الذي يشكّل إضافةً قيّمة في رأي المشاركين، لا سيمّا من خلال دعوة الوزير الأسبق غسان سلامة ليحاضر في مستقبل التعليم العالي وتوجهه إلى الأفضل، في أثناء اليوم الأوّل من الدورة، إلى جانب العديد من الإضافات المميّزة.

• هل هناك أبعاد أكاديميّة لهذه الاستضافة، كعقد المزيد من الشراكات او الاتّفاقات وغيرها؟

كلّ لقاء يجمع الأكاديميّين وأصحاب القرار في مجال التعليم العالي تكون له ثماره المميّزة، سواء تُرجمت من خلال شراكات أو اتّفاقات، أو من خلال تبادل الخبرات ووجهات النظر وعرض تحدّيات ببعدها الإقليميّ لمواجهة كلّ ما يعيق هذا القطاع. لذا نحن ننظر الى انعقاد الدورة فرصةً قيّمة للتقارب ولتبادل الخبرات، ومن الطبيعي أن يُترجم بعضها في اتفاقات وشراكات، مع الإشارة الى الدور المهم الذي تقوم به الجمعيّات العلميّة والمجالس المنبثقة عن الاتّحاد، وهي على تواصل مستمرّ طيلة الأيّام، وليس إبّان انعقاد الدورات وحسب.

• يواجه العالم العربيّ تحدّيات غير مسبوقة منذ أربع سنوات (بداية الربيع العربيّ). في رأيكم ما هي التحدّيات التي تواجهونها جامعةً لبنانيّةً وعضوًا في الاتّحاد؟

ننتظر بتأنٍ وتريّث قبل أن نتبنّى تسمية ما يجري في العالم العربيّ بـ«الربيع»، فنحن نقف على مسافة ممّا يحدث وأنظارنا مثّبتة على جامعاتنا وكيفيّة حمايتها، وحماية طلاّبنا من كلّ المُشتّتات التي تحول دون بنائهم مستقبلهم بجديّة ورصانة، وعلى إعداد مواطنين أحرار ومثقفين قادرين على التمييز بين الصالح والطالح من الأفكار والطروحات في كلّ ما يدور حولنا. فموقفنا المبدئيّ هو تأييد كلّ المحاولات لتعزيز الديموقراطيّة والحوار والعيش المشترك، بعيدًا عن الإرهاب وتكفير الآخر وزجّ الدّين في قضايا بعيد عنها كلّ البعد. فنحن مثلاً في جامعة القدّيس يوسف، اتّخذنا منذ وقت قصير، قرارًا جريئًا ومسؤولاً ألغينا بموجبه الانتخابات الطلاّبيّة لهذا العام، وها نحن اليوم نفي بوعدنا لطلاّبنا، من خلال نشاطات «عام الديموقراطيّة» الذي أردناه بمثابة تمرين على التعاون والتكاتف والمشاركة في الحياة العامّة، بعيدًا عن المحسوبيّات الضيّقة، فالجامعة لا تكتفي بمنح الطالب شهادةً بعد إخضاعه لامتحان في الموادّ الإلزاميّة لهذا الاختصاص أو ذاك، بل تسعى وتصرّ على إعداد الإنسان ورقيّه، وتحضير مواطنين ملتزمين بقضايا الوطن والمجتمع وطلاّب مقتنعين بقدرتهم على السير بأوطانهم نحو مستقبل زاهر متخطّين كلّ العقبات والمعوقات!

الأمين العام لاتّحاد الجامعات العربيّة الدكتور سلطان أبوعرابي العدوان:

بيروت حاضنة للثقافة العربيّة وتحدّيات عديدة تواجه التعليم العالي

معروف عنه النشاط الدائم والسفر ومتابعة التفاصيل، وهو الحريص على النجاح، ولا يرضى بأقلّ من التميّز في إنجاز المهمّات. الدكتور سلطان أبو عرابي العدوان، الأمين العامّ لاتّحاد الجامعات العربيّة والرئيس السابق لجامعة اليرموك، وجامعة الطفيلة التقنيّة، وجامعة إربد... لافتٌ في الدكتور أبو عرابي تقديره مكانة الجامعات اللبنانيّة ومدينة بيروت، فيتحدّث عنها وعن التحديات التي تواجه الاتحّاد وقطاع التعليم العالي، وغيرها من الموضوعات المهمّة.

• في العام ١٩٦٤ عقد اتّحاد الجامعات العربيّة، اجتماعه الثاني في بيروت، واليوم يعود إلى بيروت مرة ثانية، فما هي أسباب هذه العودة؟

نحن دائمًا نتحدّث عن بيروت عاصمة حاضنة للثقافة العربيّة منذ زمن بعيد، وهي موطن للمفكّرين والأدباء والشعراء والعلماء، وعلى أرضها أُنشئت منذ فجر التاريخ المدارس والمعاهد والجامعات العربيّة. وعندما أجمع رؤساء الجامعات العربيّة الذين اجتمعوا آنذاك في بيروت لبحث مشكلات التعليم العالي في الوطن العربيّ، تمخّضت فكرة إنشاء الاتّحاد من أرض لبنان بهدف تقنين أطر التعاون بين الجامعات العربيّة.

وحيث إنّ الجامعات اللبنانيّة هي من أهمّ الجامعات الفاعلة في الاتّحاد، وهي تحرص دائمًا على أن تشارك في مختلف الأنشطة التي يقوم بها، فإنّه من الطبيعيّ أن تحتضن إحدى جامعات لبنان أعمال مؤتمرنا الذي يجمع نخبةً من رؤساء ومديري الجامعات على مستوى الوطن العربيّ، خاصّة وأننا نلتقي لمناسبة احتفال جامعة عريقة كجامعة القدّيس يوسف، بذكرى تأسيسها الـ ١٤٠. وأشير أيضًا إلى أنّه سبق استضافة مؤتمرنا العامّ على أرض لبنان في العامين ١٩٩٣ و٢٠٠٤، بجامعة بيروت العربيّة، كما استضافت جامعة سيدة اللويزة في العام ٢٠١٢ اجتماع المجلس التنفيذيّ للاتّحاد.

• كيف تنظرون من خلال موقعكم إلى الوضع الأكاديميّ في قطاع التعليم العالي العربيّ أثناء السنوات الخمس الماضية، وما هي أبرز التغييرات التي طرأت عليه؟

إنّ التعليم العالي في المنطقة العربيّة ما زال حديثًا، وهناك تحدّيات عديدة تواجه هذا القطاع مثل عدم وضوح أولويّات واستراتيجيّات البحث العلميّ، وعدم كفاية الوقت، وضعف التمويل، وقلّة الوعي بأهمّية، البحث العلميّ الجيّد وقلّة قواعد البيانات، بالإضافة إلى محدوديّة التعاون الدوليّ وهجرة الأدمغة.

كما أنّ ظهور أنماط جديدة في التعليم، كالتعليم عن بُعد، والتعليم المفتوح، والتعليم الافتراضيّ، والعولمة والتنافسيّة والتوسّع السريع للقطاع الخاصّ في التعليم يحتّم علينا اتّخاذ عدّة إجراءات منها، إنشاء أطر وطنيّة لضمان الجودة وتطوير المتوافر منها حاليًا من أجل ضمان نوعيّة التعليم ومراقبة مخرجاته، وتشجيع انشاء شبكات ضمان الجودة الإقليميّة، لتعزيز ضمان الجودة للتعليم العالي في المنطقة، وتعزيز التعاون الدوليّ في مجال ضمان جودة التعليم العالي.

ولكنّني متفائل في المرحلة المُقبلة، إذ إنّ مؤسّساتنا الأكاديميّة تسعى دومًا في ظلّ احتدام المنافسة إلى أن تواكب المستجدّات وأن تكون مخرجات التعليم فيها على مستوى جيّد.

• إلى أيّ مدى استطاع الاتّحاد إرساء قواعد للعمل المشترك بين الجامعات العربيّة، وما هي الخطط المستقبليّة في هذا المجال؟

إنّ اتّحاد الجامعات العربيّة الذي أصبح يضمّ في عضويّته نحو ٣٠٠ جامعة عربيّة، يعمل باستمرار على تشبيك الجامعات بعضها مع بعض، فهو ملتقى لرؤساء الجامعات بهدف الحوار وتبادل التجارب والأفكار، وعقد ورش تدريب وندوات ومؤتمرات علميّة وأنشطة طلّابيّة مشتركة على مستوى الدول العربيّة كافّة، ونحن نعمل من خلال الأذرع الفاعلة للاتّحاد، أي الجمعيّات العلميّة للكليّات المتناظرة التي تنضوي تحت مظلّة الاتّحاد وعددها ٢٢ جمعيّة إضافة إلى المجالس والمراكز التي تستضيفها مختلف الجامعات العربيّة لتعزيز دورنا في هذا الصدد.

• يشهد قطاع التعليم العالي منافسة شرسة بين مختلف مكوّنات عناصره. ما هو موقع الجامعات العربيّة على الخريطة الدوليّة للمؤسّسات التعليميّة الرائدة؟

إنّ العديد من الجامعات العربيّة تحتفظ بمكانة جيّدة على مستوى الجامعات الدوليّة، وهناك تطوّر ملحوظ في مستوى الجامعات العربيّة، ولكن على الجامعات أن تركّز جهودها على البحث العلميّ الذي هو أساس التقدّم والتطوّر حتّى تستطيع المحافظة على مكانتها بين جامعات العالم.

• من خلال ترؤسكم الاتّحاد سنة كاملة، كيف تنظرون إلى مستقبل الاتّحاد ومستقبل الجامعات العربيّة؟

إنّ أهداف الاتّحاد ونشاطه في تطوّر مستمرّ، خاصّة وأنّنا الآن نركّز على العلاقات الدوليّة وأهميّة اللقاءات بين الجامعات العربيّة وجامعات العالم للإفادة من الخبرات وتبادل الطلبة والبرامج، وقد عقدنا مؤتمرات دوليّة مُتميّزة على مستوى رؤساء الجامعات العربيّة ورؤساء الجامعات في كلّ من ماليزيا وإسبانيا وألمانيا وتركيا وقريبًا في فرنسا والصّين، ومن المؤكّد أنّ دور الاتّحاد مهمّ وهو يتوسّع كلّ عام في عدد الجامعات العربيّة التي تنضمّ إليه، فهو يجسّد العمل العربيّ المُشترك، الذي من خلاله يُمكن تطوير العملية التعليميّة نحو الأفضل.

• ما هي أبرز التحديّات التي يواجهها الاتّحاد خصوصًا بعد الربيع العربيّ، وكيف تنظرون إلى دوره؟

أعتقد أنّ اتّحاد الجامعات العربيّة مرتبط بشكل مباشر بواقع الحال في الدول العربيّة كافّة، ونحن نعلم أن الاستقرار والأمن من أهمّ المقوّمات التي يجب توافرها لتطوير العملية التعليميّة على المستويات كافّة، ولا شك أنّ تأثير الربيع العربيّ كان سلبيًا في الكثير من الخطط والبرامج للاتّحاد، مثل إلغاء بعض الفعاليّات العلميّة المُهمّة وكذلك صعوبة دفع الاشتراكات المترتّبة على الجامعات، اذ ان هذه الاشتراكات تشكّل المورد الرئيسيّ لنا.

• ما هي توقّعاتكم للدورة الثامنة والأربعين المنعقدة في بيروت؟

هذه الدورة تتميّز بأنّها مُستضافة من جامعة القدّيس يوسف، وهي جامعة عريقة يمتدّ تاريخها إلى ما يقارب القرن والنصف، وهذا دليل واضح على عراقة التعليم في لبنان، وقد أطلق على هذه الدورة اسم «دورة لبنان» للمكانة الخاصّة التي يحملها الاتّحاد لهذا البلد العربيّ الأصيل، والذي كان وما زال مصدرًا هامًّا للكفاءات البشريّة المُثقّفة والمتميّزة، ولما للجامعات اللبنانيّة من دور فاعل في عمل الاتّحاد، إذ هي تستضيف مقرّات عددٍ من الجمعيّات العلميّة للكليّات المتناظرة في الجامعات العربيّة والتابعة للاتّحاد، منها الجمعيّة العلميّة لكليّات طبّ الأسنان والجمعيّة العلميّة لكليّات العلاج الفيزيائيّ في جامعة القدّيس يوسف، والجمعيّة العلميّة لكليّات العلوم الإداريّة، والجمعيّة العلميّة لكليّات الموسيقى في جامعة الروح القدس، والجمعيّة العلميّة لكليّات الفنون الجميلة في الجامعة اللبنانيّة، والجمعيّة العلميّة لكليّات العمل الاجتماعيّ في الجامعة الحديثة للإدارة والعلوم. لا شكّ أنّ توقّعاتنا أن تكون هذه الدورة ناجحة، ونتطلّع إلى لقاء زملائنا رؤساء الجامعات العربيّة لبحث العديد من التحدّيات والمشكلات التي تواجه المؤسّسات الأكاديميّة العربيّة في ظلّ الظروف الصعبة التي تعيشها بعض البلدان العربيّة.

أضواء على مسيرة جامعة القدّيس يوسف في اتّحاد الجامعات العربيّة

ترتبط جامعة القدّيس يوسف بما يزيد عن ثلاثمئة وخمسين اتّفاقيّة تعاون ومذكّرات تفاهم مع جامعاتٍ مرموقة، عربيّة، وأوروبيّة، وأميركيّة، وكنديّة، وصينيّة، ويابانيّة... وفضلاً عن ذلك، تقيم علاقات وطيدة بمجموعةٍ من الاتّحادات والشبكات الوطنيّة والإقليميّة والدوليّة، الناشطة في مجال التعليم العالي. فلقد شاركت في تأسيس الوكالة الجامعيّة للفرنكوفونيّة، والاتّحاد الدوليّ للجامعات الكاثوليكيّة، والجامعة الأوروبيّة المتوسّطيّة «تاتيس»، والمنتدى الدائم للجامعات الأوروبيّة والمتوسّطيّة، ورابطة جامعات لبنان، وجمعيّة رؤساء جامعات الشرق الأوسط الفرنكوفونيّة ؛ وهي عضوٌ في الاتّحاد الدوليّ للجامعات، والاتّحاد الأوروبيّ للجامعات الكاثوليكيّة، واتّحاد المؤسّسات اليسوعيّة للتعليم العالي في أوروبّا ولبنان. فلا غرابة إذاً في أن يظهر اسم اتّحاد الجامعات العربيّة ضمن هذه المنظومة، وأن تندرج علاقة الجامعة به في هذا الإطار الواسع والمنوّع من الشراكات.

ويتبيّن من مراجعة محاضر اجتماعات مجلس الجامعة أنّ المسؤولين فيها بادروا، منذ المراحل الأولى لتأسيس الاتّحاد في ستّينات القرن الماضي، إلى إثارة قضيّة الانضمام إليه والدعوة إلى ذلك. ومع أنّ مشروع انتساب الجامعة إلى الاتّحاد يرقى إلى العام ١٩٧٧، فإنّه لم يتحقّق إلاّ في العام ١٩٩٢، بعد محاولاتٍ متكرّرة وتتويجاً لجهودٍ حثيثة بذلتها الجامعة ولقيت دعماً قويّاً من رئيس جامعة بيروت العربيّة. ومردّ هذا التأخير إلى أسباب شتّى، ليس أقلّها شأناً أنّ أنظمة الاتّحاد كانت، قبل ذلك التاريخ، تحول دون إمكانيّة قبول عضويّة الجامعات الأهليّة والخاصّة فيه. ويحقّ لجامعة القدّيس يوسف أن تفاخر بالدور الذي اضطلعت به في حمل الاتّحاد على تعديل أنظمته، وبأنّ انتسابها إليه شرّع الباب أمام شقيقاتها الجامعات اللبنانيّة الخاصّة وعددٍ كبيرٍ من زميلاتها في الدول العربيّة للانضمام إلى نادي الجامعات الأعضاء فيه.

وسرعان ما عوّضت جامعة القدّيس يوسف عن غيابها القسريّ هذا عن الاتّحاد، بتكثيف حضورها في مختلف هيئاته، وتفعيل مشاركة ممثّليها في المجالس المنبثقة منه، وبصورةٍ خاصّة في المجلس العربيّ للدراسات العليا والبحث العلميّ، ومجلس ضمان الجودة والاعتماد، وأيضاً في معظم جمعيّات كليّاته المتناظرة. تجدر الإشارة على هذا الصعيد إلى أنّ الجامعة تستضيف اثنتين من هذه الجمعيّات، وتتولّى أمانتهما العامّة؛ فكليّة طبّ الأسنان هي المقرّ الدائم لجمعيّة كليّات طبّ الأسنان العربيّة، ومعهد العلاج الفيزيائيّ هو المقرّ الدائم لجمعيّة كليّات ومعاهد العلاج الفيزيائيّ الطبيعيّ العربيّة. لا يتّسع المجال هنا للاستفاضة في عرض مساهمات ممثّلي الجامعة في ما يقوم به الاتّحاد، عبر مجالسه وجمعيّات كليّاته المتناظرة، من أنشطة، أو ينظّمه من فعاليّات. حسبي أن أشير، في ضوء الخبرة التي راكمتُها على مدى نيّفٍ وعشرين سنة كمندوبٍ دائم للجامعة لدى الاتّحاد، إلى أنّها نجحت في أن تنسج مع من تعاقبوا في منصب الأمين العامّ للاتّحاد، والأمناء العامّين المساعدين، وأسرة الأمانة العامّة العاملة في مقرّ الاتّحاد بعمّان، ومع مجلس الاتّحاد التنفيذيّ، ومع عددٍ كبير من رؤساء الجامعات المُنضوية في الاتّحاد، على امتداد العالَم العربيّ في مشرقه ومغربه، أفضل العلاقات وأوثقها. ويُسجَّل في رصيدها أنّها استطاعت أن تنتزع التنويه بصدق التزامها بمبادئ الاتّحاد، وقوّة انخراطها في مسيرته. وليس أدلّ على ذلك من أنّ المؤتمر العامّ للاتّحاد الذي انتخبني في العام ٢٠٠١، للمرّة الأولى، في دورته الرابعة والثلاثين، مقرّراً عامّاً له، جدّد هذا الانتخاب بانتظام ومن دون انقطاع في دوراته السنويّة اللاحقة المتتالية. ولعلّ خير دليلٍ على ما تحظى به جامعة القدّيس يوسف من تقديرٍ لرسالتها ودورها وموقعها، في لبنان وسائر الدول العربيّة، موافقة المؤتمر العامّ بإجماع أعضائه، في دورته السابعة والأربعين التي انعقدت في العام المنصرم في المملكة الأردنيّة الهاشميّة، على قبول دعوة الجامعة إلى استضافة دورة الاتّحاد الثامنة والأربعين الحاليّة في رحابها، وتسميتها «دورة لبنان»، تكريماً للبلد المضيف.

ومن حسن الصُدَف أنّ انعقادَ هذا المؤتمر يتزامن مع حدَثَين بارزَين ومؤثّرَين في تاريخ منطقتنا. فجامعة القدّيس يوسف في بيروت، وهي إحدى أعرق جامعتَين في عالمنا العربيّ في عصوره الحديثة، تحتفل هذا العام بانقضاء مئةٍ وأربعين سنة على تأسيسها (١٨٧٥ – ٢٠١٥)، مكرّسةً قرناً وأربعة عقود من رسالتها التربويّة والثقافيّة والمجتمعيّة في خدمة لبنان والعالم العربيّ. وقد انتهجت على الدوام، كواحدةٍ من ثوابتها الأساسيّة، سياسة الانفتاح على العالم العربيّ، وأولت باستمرار قضايا التنوير والتنمية والتطوير فيه عنايتها البالغة، سواء في اختصاصاتها ومقرّراتها التعليميّة أو في برامجها البحثيّة. ويُجمع المعنيّون على الاعتراف بدور الجامعة، بفضل الآباء اليسوعيّين الذين أسّسوها، وبفضل أساتذتها، في النهضة العربيّة، وفي إحياء الحركة الفكريّة وتحديثها، من خلال المطبعة التي أنشأتها، والمجلّات التي أطلقَتها، والترجمات التي أنجزتها، والمعاجم التي أصدرتها، والدراسات والأبحاث والمؤلّفات التي نشرتها.

وتحيي جامعة الدول العربيّة هذا العام الذكرى السبعين لإنشائها (١٩٤٥–٢٠١٥)، كمنظّمةٍ مجنّدة لخدمة العمل العربيّ المشتَرَك. وغنيّ عن البيان أنّ اتّحاد الجامعات العربيّة الذي تأسّس بموجب القرار رقم ٢٠٥٦ الصادر في ٣٠ أيلول ١٩٦٤ عن مجلس جامعة الدول العربيّة، قد سعى وهو يسعى، في نطاق اختصاصه ومجالات اهتماماته، إلى تحقيق الأهداف التي قامت الجامعة من أجلها. فالمادّة الثالثة من النظام الأساس للاتّحاد تنصّ صراحةً على هذه الأهداف : « إنّ رسالة اتّحاد الجامعات العربيّة هي (...) توثيق التعاون بين الجامعات العربيّة وتنسيق جهودها فيما بينها ومع الجامعات والمؤسّسات الإقليميّة والدوليّة ذات الصلة». ويمكننا القول إنّ اتّحاد الجامعات العربيّة، الذي بات اليوم يضمّ ما يناهز الثلاثمئة جامعة ومؤسّسة للتعليم العالي، موزّعة على كامل خريطة العالَم العربيّ، هو من الهيئات العربيّة المعدودات، التي تتميّز بأنّها عابرةٌ للحدود، ومتجاوزةٌ للانقسامات المذهبيّة والاصطفافات السياسيّة والمحاور الفئويّة، والتي يتحقّق فيها بعض ما نحتاجه ونصبو إليه من تعاونٍ مثمرٍ بنّاء، ومن جهدٍ عربيّ مشتَرَك.

وإنّ ما يجمع بين جامعة القدّيس يوسف واتّحاد الجامعات العربيّة، فضلاً عن وحدة الأهداف، إيمانهما المشتَرَك بضرورة التعاون، وفائدة التشبيك، وجدوى الشراكات. فعسى أن يشكّل مؤتمر الاتّحاد الذي تسعد جامعتنا باستضافته في هذه الذكرى المزدوجة، إطاراً ملائماً للتبصّر في سبل تعزيز التعاون بين الجامعات العربيّة، وأن يغدو منطلقاً للتفكير الجدّي والمسؤول في الصيغ والآليّات الآيلة إلى بناء فضاءٍ عربيّ للتعليم العالي، على غرار الفضاء الأوروبيّ، بما يضمن جودته ومستوى شهاداته، ولما فيه نماء دولنا وخير مواطنيها ومستقبل شبابها.

البروفسور هنري العويط
مندوب جامعة القدّيس يوسف الدائم لدى اتّحاد الجامعات العربيّة (١٩٩٣ – ٢٠١٤)

جامعة القدّيس يوسف تستضيف مؤتمرًا علميًّا عالميًّا

The **Lebanese Association** for the **Advancement** of **Science**

تستضيف جامعة القدّيس يوسف في بيروت الدورة الحادية والعشرين لمؤتمر الجمعيّة اللبنانيّة لتقدّم العُلوم تحت عنوان «آفاق ٢٠٢٠: التقدّم في العُلوم والتقنيُة» وذلك بين ١٥ و١٧ أبريل/ نيسان ٢٠١٥، بالتعاون مع المجلس الوطنيّ للبحث العلميّ.

ويُعدّ هذ المؤتمر واحدًا من أهمّ المنتديات التي تتيح الفرصة أمام البحّاثة والعلماء لعرض نتائج بحوثهم ودراساتهم ولمناقشتها، والاطّلاع على المستجدّات في مختلف حقول العلم والتربية.

المؤتمر الحادي والعشرون سيناقش مسائل متنوّعة في المجالات البيولوجيّة، والطبيّة، وعلم الصيدلة، وعلم الصحّة، والكيمياء، والفيزياء التجريبيّة، والأمن الغذائيّ، والبيئة، والزراعة، والرياضيّات، وعلم الحاسوب، والهندسة، والاتّصالات، والعُلوم الاجتماعيّة، والعلوم الاقتصاديّة، والعلوم السلوكيّة، وعلم التربية، وعلوم الضوء وتقنيّاته(لمناسبة إعلان اليونسكو ٢٠١٥ السنة الدوليّة للضوء).

يشارك في المؤتمر باحثون من لبنان والدول العربيّة والغربيّة.

الدكتور ماهر لطفي سليم:
الحاجة ملحّة الى منظومة متكاملة للحاكميّة الجامعيّة

في العام ٢٠١٢ تسلَّم الدكتور ماهر سليم رئاسة جامعة الشرق الأوسط بتكليف من مجلس الأمناء، ويتمتّع بخلفيّة أكاديميّة عالية. فهو آتٍ من عالم الكيمياء حيث كان له أكثر من ٤٤ بحثًا متخصِّصًا، كما سبق له أن تقلّد مناصب رفيعة. وقد استضافت جامعة الشرق الأوسط الدورة السابعة والأربعين لاتّحاد الجامعات العربيّة وقد أطلق عليها اسم «دورة فلسطين». التعليم العربيّ العالي وأحوال الاتّحاد كان لنا معه هذا اللقاء.

• كيف تنظرون من خلال موقعكم إلى العمل الأكاديميّ العربيّ؟

يتميّز العمل الأكاديميّ العربيّ بالجودة، وحتّى يكون العمل أشدّ جودة لا بدّ من إصلاح مؤسَّسات التعليم العالي التي تُعدّ جزءًا لا ينفصل عن إصلاح المجتمع، فهي كالمرآة التي تعكس سلبيّاته، ولها أيضًا دور في إصلاحه. ولا يمكن الارتقاء بالعمل الأكاديميّ العربيّ إلاّ من خلال تقصّي مشكلات مؤسَّسات التعليم العالي وحلّها، ولا يتمّ ذلك إلاّ بوجود قادة جامعيّين وطليعة من أعضاء هيئة التدريس المستعدّين لتحمّل المسؤوليّة، والتعامل بصرامة وحزم لإصلاح وتحديث وتطوير المجتمع بعامّة، ومؤسَّسات التعليم العالي بخاصّة.

لذا فإنّ الارتقاء بالعمل الأكاديميّ العربيّ يتطلّب قيادات جامعيّة منتمية ورؤية ثاقبة، ومصادر ماليّة وفيرة، وتجاوز معضلة اللغة في البحث العلميّ، والحصول على الاعتمادات المحليّة والدوليّة. بالإضافة إلى توافر منظومة متكاملة للحاكميّة الجامعيّة، تشمل جميع قيادات اتّخاذ القرارات ومصادره. لذا، تُعدّ حاكميّة الجامعات مفتاح بلوغها أعلى المستويات قيمةً ومضمونًا. ويقتضي النهوض بوظائف الجامعة تطوّر الحاكميّة والأداء المؤسَّسيّ فيها بما يضمن الشفافيّة، والمساءلة، والمشاركة المؤسّسيّة لجميع الأطراف. كما ويتطلّب وضع الضوابط الكفيلة بالحفاظ على استقلاليّة مؤسَّسات التعليم العالي، والعمل على تعزيزها والتنسيق بينها، لتحقيق أهدافها، ضمن إطار قوامه التشاركيّة والمساءلة والشفافيّة، ضمانًا لحريّتها وحرمتها وسمعتها وحفاظًا على ممتلكاتها. وتشجيعها على إيجاد بيئة استثمار تعليميّة ذكيّة وجاذبة واتّباع منظومة التعلّم الإلكترونيّة، واستخدام وسائلها وأساليبها الحديثة.

وبذلك، فإنّ التميّز الأكاديميّ يحتاج إلى إرادة التغيير أكثر من التغيير نفسه، لأن الكثير من المتطلّبات ليست بحاجة إلى تعديل التشريعات القانونيّة، بل إلى تفعيل القائم وتطبيقها بشفافية ضمن سياسة تعظيم الإنجاز، وتوسيع أبواب المساءلة ومراقبة الأداء بهدف الإصلاح الحقيقيّ للتعليم الجامعيّ وتطويره بمنهج إدارة حكيمة تكون الواقعيّة أساس مقوّماته، والرؤية المستقبليّة من أهمّ مستلزماته. وهذا يتطلّب وجود تعدّديّة وشموليّة واضحة في سياسات الجامعة وأنماطها القياديّة، إضافة إلى المشاركة الواسعة لأصحاب المصالح، ووجود آليّات رقابيّة بينهم تمكّنهم من التعامل مع الإدارة التنفيذيّة وتوجيه سلوكهم، هذا من جانب، ومن جانب آخر لا بدّ من وجود نظام رقابة داخليّة مشكّلة من مجالس الحاكميّة الجامعيّة تعدّ تقريرها عن مدى الالتزام بالأنظمة والتعليمات.

ويتطلّب وضع الضوابط الكفيلة بالحفاظ على استقلاليّة مؤسَّسات التعليم العالي، والعمل على تعزيزها والتنسيق بينها، لتحقيق أهدافها، ضمن إطار قوامه التشاركيّة والمساءلة والشفافيّة ضمانًا لحريّتها وحرمتها وسمعتها وحفاظًا على ممتلكاتها. وتشجيعها على إيجاد بيئة استثمار تعليميّة ذكيّة وجاذبة واتّباع منظومة التعلّم الإلكترونيّة، واستخدام وسائلها وأساليبها الحديثة.

• معروف عنكم تمسّككم بمبدأ «المعرفة قوّة» فهل استطعتم من خلال ترؤّسكم الدورة السابعة والأربعين ترجمة هذا المبدأ؟

تُعد المعرفة من أشدّ الموضوعات سخونة في وقتنا الحاضر، كما تُعدّ بؤرة التركيز لجهود أطراف متعدّدة بوجهات نظر واهتمامات مختلفة، وهي قوّة التوجّه إلى تطوير التعليم وبناء مجتمع المعرفة. وتُعدّ المعرفة قوّة، قوّة علميّة ومعرفيّة وتكنولوجيّة، وقوّة اقتصاديّة إنتاجيّة، وقوّة عسكريّة، تحمي وتدعم الإنتاج المعرفيّ التكنولوجيّ، والنُظم السياسيّة. إنّ القوّة المعرفيّة تقود الى القوّة الاقتصاديّة، وهما معا تمثّلان المعيارَيْن الأساسيَّين لقوّة الدول وتقدّمها وسيادتها، واعتمادها على العلم والعمل وإبداعات

التكنولوجيا. ونتيجةً لذلك بدأت كثيرٌ من الدول إحداث تغييرات أساسيّة في أنظمتها التعليميّة بعامّة والجامعيّة بخاصّة باتّجاه التطوير والتحديث في الأنشطة الصناعيّة، والاقتصاديّة والمعرفيّة وما يستجدّ من التكنولوجيا وطرق الإنتاج والتسويق لهذه الأنشطة التي أحدثت التغييرات العميقة في حياة المجتمعات البشريّة بما حملته لهم من نتائج معرفيّة. من هنا نلاحظ أنّ العديد من الجامعات العربيّة تأخذ بمبدأ المعرفة قوّة، وقد انعكس هذا على خططها الإستراتيجيّة وبرامجها، وعلى تخصّصاتها وبالتالي على خرّيجيها.

• ما هي أبرز التوصيات التي صدرت في الدورة الماضية وتمّ تطبيقها؟

لقد تمّ تنفيذ الندوات والمؤتمرات العلميّة الآتية، والتي أقرَّها المؤتمر العام للاتّحاد في دورته السابعة والأربعين:

- ندوة التطبيقات السليمة للطاقة النوويّة في جامعة صلاح الدين بأربيل كردستان العراق.
- المؤتمر الإسلاميّ الخامس للشريعة والقانون في جامعة طرابلس – لبنان.
- ندوة دور الجامعات في تعزيز حوار الحضارات في جامعة سيدي محمّد بن عبد الله في فاس بالمملكة المغربيّة.
- ندوة «التنمية المهنيّة لأعضاء هيئة التدريس في الجامعات العربيّة» في رحاب أكاديميّة السادات للعلوم الإداريّة بجمهوريّة مصر العربيّة.
- ندوة «آفاق التعاون العربيّ – الإفريقيّ في مجال التعليم: الواقع والطموح» في رحاب جامعة إفريقيا العالميّة في الخرطوم.
- مؤتمر عن «التعليم المفتوح في الوطن العربيّ» في الجامعة المفتوحة بليبيا.
- ندوة «الجامعات العربيّة وتطلّعاتها في مجال التنميّة» في جامعة أسيوط.
- دليل الحوكمة للجامعات العربيّة.
- عقد ندوة القدس في رحاب جامعة الشرق الأوسط.
- ندوة التعليم الإلكترونيّ في رحاب جامعة الشرق الأوسط.
- إعداد دليل الحاكميّة للجامعات العربيّة، جامعة الشرق الأوسط.

• كيف تنظرون إلى المراتب التي تحتلها الجامعات العربيّة في التصنيفات العالميّة، وما هي السبل التي تساهم في تقدم وبروز هذه الجامعات؟

لقد أصبحت التصنيفات الأكاديميّة العالميّة للجامعات مع بداية القرن الحادي والعشرين، إحدى أهمّ وسائل تقويم التعليم العالي، ولا سيّما في مجال البحث العلميّ، كما بات العديد من الجامعات العربيّة يسعى للوصول إلى المراكز المتقدّمة بين الجامعات العالميّة، وتختلف المؤشّرات المعتمدة لقياس جودة الجامعات من مؤسَّسة إلى أخرى، ويبقى القاسم المشترك بين التصنيفات العالميّة هو اعتمادها التحليل الكمّيّ للمخرجات التعليميّة.

إنَّ تصنيف الجامعات العربيّة حتّى هذه اللّحظة لا يعكس الرِّيادة العالميَّة التي يجب أن تتبوَّأها. كما أنّ الفجوة العلميّة الحاليَّة بين الجامعات العربيّة ونظيراتها في الدول المتقدّمة تستلزم تضافر جهود مختلف المنطلقين الحكوميّين والمدنيّين لتقليصها ويمكن أن تشكِّل هذه التصنيفات العالميّة ومعاييرها منارةً لتطوير التعليم العالي العربيّ، وإعادة تشكيله وتحديد أهدافه.

ومن الجدير بالذكر أنَّ المعايير المعتمدَة لقياس كفاءة الجامعة وجودتها هي: جودة التعليم، وجودة الهيئة التدريسيّة، ومخرجات البحث، ونصيب الفرد من الأداء. وهناك تسعة إجراءات ضروريّة على درب التميّز هي: الرؤية والرسالة، ودور الحكومة والقطاع العامّ، وإلانفاق الوافر، والقيادة والحاكميَّة، وتدويل التعليم العالي، ونوعيّة جديدة من الباحثين، وتحقيق التوازن في الإنجاز العلميّ بين مختلف التخصّصات الأكاديميّة، وتجاوز معضلة لغة البحث العلميّ، وأخيرًا اعتماد تصنيفات وطنيّة وجمهوريّة.

مراكز أحسن عشر جامعات عربيّة في تصنيف القياس الافتراضيّ لشهر يناير ٢٠١٤

الجامعة	الدولة	الترتيب العربي	الترتيب العالمي
جامعة الملك سعود	السعوديّة	١	٢٨٨
جامعة القاهرة	مصر	٢	٢٩٩
جامعة الملك عبد العزيز	السعوديّة	٣	٦٦٧
جامعة الملك فهد للبترول والمعادن	السعوديّة	٤	٧٤٥
الجامعة الأميركيّة ببيروت	لبنان	٥	١٠٦٥
جامعة الإمارات العربيّة المتّحدة	الإمارات	٦	١١٢٣
جامعة عين شمس	مصر	٧	١٣٠٢
جامعة النجاح الوطنيّة	فلسطين	٨	١٣٤٠
جامعة الإسكندريّة	مصر	٩	١٣٦٣
جامعة المنصورة	مصر	١٠	١٣٩٧

أمّا في ما يخص ترتيب الدول العربيّة فمن تصنيف ٢١٤٥١ جامعة عالميّة بمقياس «ويبومتريكس»، فقد احتفظت كالعادة المملكة العربيّة السعوديّة بمركز الريادة، مع تقدّم ملحوظ للجامعات المصريّة في ترتيب يناير ٢٠١٤، حيث استطاعت كلّ من جامعة سعود وجامعة القاهرة أن تخترقا لائحة أفضل ٥٠٠، ولم ترد ضمن أفضل ١٠٠٠ جامعة إلاّ أربع جامعات عربيّة، وهذا يعكس الفجوة الرقميّة الواسعة بين الجامعات العربيّة وجامعات البلدان المتقدّمة.

• كيف تنظرون إلى آليّات التعاون بين الجامعات العربيّة، وما هي الثغرات الواجب سدّها؟

يتوافر تعاون بين الجامعات العربيّة في جميع المجالات، ولكنّه ليس بالمستوى المطلوب، لذلك أقترح مجموعة من الآليّات لتفعيل ذلك وهي:

١. إبرام اتّفاقيّات التعاون المشترك بين الجامعات العربيّة في مختلف المجالات العلميّة.
٢. إقامة المؤتمرات والندوات العلميّة المشتركة بالتناوب بين الجامعات العربيّة في المجالات العلميّة والثقافيّة المتنوّعة.
٣. إقامة الأسابيع الثقافيّة والعلميّة بين الجامعات العربيّة المشتملة على برامج علميّة وثقافيّة واجتماعيّة متنوّعة.
٤. إقامة المحاضرات وحلقات النقاش بين الأساتذة في التخصّصات البينيّة في الجامعات العربيّة.
٥. عقد العديد من الدورات التدريبيّة في المجالات التخصّصيّة المتنوعة بين الجامعات العربيّة.
٦. تبادل الزيارات على مستوى الطلبة وأعضاء هيئة التدريس وفق برامج محدّدة تنفّذ بين الجامعات العربيّة.
٧. إقامة المشاريع والبحوث والدراسات العلميّة والثقافيّة والاجتماعيّة والاقتصاديّة والتربوية بين مندوبي الجامعات العربيّة.
٨. التوسّع في المنح الدراسيّة الطلاّبيّة بين الجامعات العربيّة.
٩. المبادرة بإنشاء كراسٍ بحثيّة متبادلة بين الجامعات العربيّة.
١٠. تبادل العلماء المتميّزين من أعضاء هيئة التدريس في مختلف التخصّصات العلميّة والتقنيّة والهندسيّة بين الجامعات العربيّة، للعمل فيها لمدة قصيرة وطويلة وتذليل الإجراءات الإداريّة والأكاديميّة لتحقيق ذلك.
١١. المبادرة بتوجيه عدد من أعضاء هيئة التدريس بين الجامعات العربيّة لقضاء سنة التفرّغ العلميّ تحقيقًا للتعاون المثمر واستثمارًا للخبرات في المجالات التخصّصيّة المختلفة.

• تستضيف جامعة القدّيس يوسف في بيروت الدورة الثامنة والأربعين لاتّحاد الجامعات العربيّة بعد جامعة الشرق الأوسط، كيف تنظرون إلى هذا الحدث؟

تُعدّ جامعة القدّيس يوسف من الجامعات العريقة، ويُعدّ اختيارها لاستضافة الدورة الثامنة والأربعين لاتّحاد الجامعات العربيّة حدثًا مميّزًا واختيارًا موفّقًا. وهي من الجامعات اللبنانيّة الخاصّة، تأسّست سنة ١٨٧٥. تعترف بها الدولةُ اللبنانيّة بصورة رسميّة، وتعترف بالشهادات التي تمنحها، وذلك وفقًا لأحكام قانون تنظيم التعليم العالي في لبنان. وقد حصلت في العام ٢٠٠٩ على الاعتماد من هيئة تقييم الأبحاث والتعليم العالي (AERES). وهي عضوٌ في اتّحاد الجامعات العربيّة، والاتّحاد الدولي للجامعات، واتّحاد الجامعات الناطقة كلّيًّا أو جزئيًا باللغة الفرنسيّة، والاتّحاد الدولي للجامعات الكاثوليكيّة، والاتّحاد الأوروبيّ للجامعات الكاثوليكيّة، واتّحاد المؤسّسات اليسوعيّة للتعليم العالي في أوروبا ولبنان، والجامعة الأوروبيّة المتوسطيّة «تاتيس»، والمُنتدى الدائم للجامعات الأوروبيّة والمتوسطيّة .وتَرتبط بما يزيد على مئتي اتفاقيّة تعاون مع جامعات مختلفة، عربيّة، وأوروبيّة، وأميركيّة، وكَنَديّة، وصينيّة، ويابانيّة .

وقبل نهاية الحديث شدّد الدكتور ماهر سليم على ما ذكره في لقاء سابق، وأكدّ بذل الجهد لإعادة إنتاج دور الجامعات العربيّة بما يسهم في العمليّة التنمويّة المستدامة وتلبية احتياجات المنطقة العربيّة التي تعاني نقصًا في الموارد والثروات، داعيًا إلى التخطيط الإستراتيجيّ للخروج من عنق الزجاجة والتنسيق بين مصانع العقول (الجامعات)؛ لتفعيل دورٍ أفضل في خدمة المجتمعات المحليّة عبر تأهيل الأيدي العاملة، وإيجاد قاعدة بحثيّة منتجة تجيب عن الأسئلة الشائكة في عملية الإنتاج والتطوير. وقال إنّ الاتّحاد والجامعة انعقدت إرادتاهما على النهوض بالعمل الأكاديميّ المشترك، لتنظيم عدد من الفعاليّات على المستوى العربيّ لأصحاب الخبرة في مجالات الطاقة والمياه، على سبيل المثال؛ وذلك للخروج بتوصيات توضع أمام أصحاب القرار في الدول العربيّة.

برنامج اليوم الأول: الأربعاء ٢٥-٣-٢٠١٥ (جامعة القدّيس يوسف - دورة لبنان)

١٠-٩,٣٠ ق.ظ إستكمال التسجيل

١١,٣٠-١٠ ق.ظ حفل افتتاح المؤتمر
- النشيد الوطنيّ اللبنانيّ
- صلاة مشتركة
- كلمة البروفسور سليم دكّاش – رئيس جامعة القدّيس يوسف (الجامعة المضيفة)
- كلمة الدكتور ماهر سليم – رئيس جامعة الشرق الأوسط – الأردنّ ورئيس الدورة السابعة والأربعين (الدورة السابقة)
- كلمة الدكتور سلطان أبو عرابي العدوان – أمين عام اتحّاد الجامعات العربيّة
- كلمة راعي المؤتمر
- تسليم العَلَم
- تسليم جائزة الباحث العربيّ المتميّز في مجال العلوم الأساسيّة والهندسيّة

محاضرة معالي الوزير الأسبق غسّان سلامة – «كيف يصبح تعليمنا العالي أعلى؟»

١١,٣٠ ق.ظ-١٢ ظ الصورة الرسميّة، استراحة

الجلسة الأولى

١٢-١ ب.ظ كلمات ممثّلي المنظّمات العربيّة والدوليّة المشاركة في الاجتماع

١-٢ ب.ظ الجلسة الإجرائيّة
أ – التأكّد من اكتمال النصاب القانونيّ للاجتماع وإقرار جدول أعمال الدورة
ب – إختيار نائبَيْ رئيس الدورة
ج – إختيار المقرِّر العامّ للدورة
د – تسمية اللجان الفرعيّة وإختيار مقرِّريها وتوزيع بنود جدول أعمال المؤتمر على هذه اللجان

٢-٤ ب.ظ غداء يدعو إليه رئيس جامعة القدّيس يوسف

الجلسة الثانية

٤ ب.ظ-٦م إجتماعات اللجان الفرعيّة لمناقشة البنود المُحالة عليها

٨ م حفل عشاء يدعو إليه مجلس جامعة القدّيس يوسف

الدكتور كميل مبارك:
التطرّف أصعب التحدّيات التي تواجه الجامعة

تحتفل جامعة الحكمة بعيدها الأربعين بعد المائة، وهي من معاهد التعليم العالي العريقة في بيروت، وعضو في اتّحاد الجامعات العربيّة منذ العام ٢٠٠٨. يترأسها الدكتور كميل مبارك منذ العام ٢٠١١ وقد تحدّث عن أهمّيّة الاتّحاد في جمعه الجامعات العربيّة حول القضايا المشتركة، ودور الجامعات المسيحيّة في الاتّحاد، وغيرهما من المسائل الملحّة.

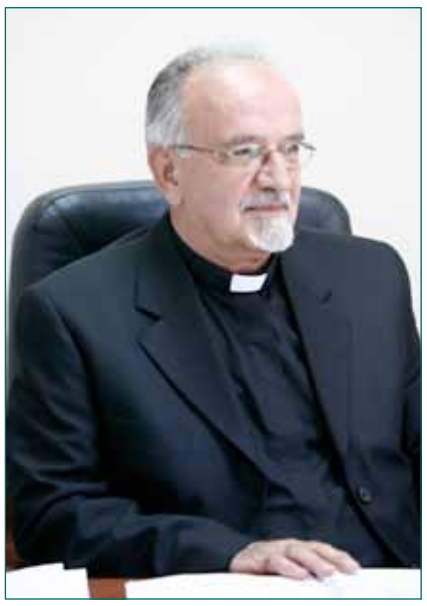

• متى انضمّت جامعة الحكمة إلى اتّحاد الجامعات العربيّة، وكيف تحدّدون مساهتمكم وأهمّيّة دوركم في الاتّحاد جامعةً مسيحيّةً عربيّة؟

كانت جامعة الحكمة معروفة في العالم العربيّ منذ ١٨٧٥، وكانت يومذاك مقتصرة على معهد الحكمة العالي لتدريس الحقوق، وهو أوّل معهد درّس الفقه الإسلاميّ باللغة العربيّة، بإذن من السلطان العثمانيّ، وقد كانت بيروت ولاية في تلك السلطنة.

منذ تاريخ نشوء الحكمة، والمؤسَّسة تنشط في خدمة المواطنين اللبنانيّين من كلّ الطوائف والمذاهب، كذلك الطلاّب العرب منتسبون إلى جامعتنا خاصَّة في الدراسات العليا للحقوق وفي اختصاصات أخرى كالعلوم الإداريّة والماليّة، والعلوم السياسيّة والعلاقات الدوليّة، والعلوم الفندقيّة وعلوم الصحَّة العامة.

إن انتسابنا إلى اتّحاد الجامعات العربيّة منذ ٢٠٠٨ هو تعبير عن الرسالة التي نحملها رسالة جامعة مسيحيّة إلى العالم العربيّ كلّه، رسالة انفتاح وحوار عرفت عن الحكمة وعن المسيحيّين الذين حملوا العربيّة وحموها وأغنوها وكانوا روّادًا في عصر النهضة.

• تحتفلون بالعيد الـ١٤٠ وجامعة القدّيس يوسف تحتفل بالعيد نفسه، كيف تنظرون إلى هذا التقاطع في التاريخ وما هي دلالاته في رأيكم؟

العيد المئة والأربعون هو مناسبة لتأكيد دور الحكمة المتأصِّل في تربة هذا الوطن، وهذه الجذور تلتقي بجذور الجامعة الشقيقة – جامعة القدّيس يوسف – التي لها فضل جمّ على الكنيسة وعلى لبنان والمنطقة... وإنَّ تاريخنا المشترك يشهد لدور مؤسَّستينا في النموّ الثقافيّ والتربويّ للوطن، ويؤكّد أنَّنا على تعاون وتنسيق، نتفاعل ونتكامل من أجل بلوغ الأهداف المشتركة.

• معروف أنَّ الجامعات تنمو وتتوسّع باستمرار، فما هو جديد جامعة الحكمة على هذا الصعيد؟

تضع جامعة الحكمة لنفسها شروطًا وحدودًا تلتزم بها. ومن شروطها التجدّد والتطوّر، وذلك عبر اختصاصات جديدة مدروسة تلبّي حاجات المجتمع وسوق العمل؛ أما الحدود فهي ألاّ تكون اختصاصاتها على سبيل «الفنّ للفنّ» وألاّ يكون لدى الجامعات الأخرى –لا سيّما القريبة منها– اختصاصات مماثلة احترامًا للتنسيق من جهة، ولئلّا نتخم السوق بخرّيجين لا حاجة لها بهم. من هنا فإنَّنا لم نفكر في إنشاء كليّة للطبّ إذ أنَّها متوافرة في جامعة القدّيس يوسف وفي الجامعة اللبنانيّة وفي سواهما. ولم نفكر في إنشاء كليّة للهندسة للأسباب ذاتها.. غير أن ما نقوم به حاليًّا هو بناء كليّة تضمّ اختصاصات هندسيّة جديدة غير تلك المتوافرة لدى سوانا... وهذه الاختصاصات لا تضمّ الهندسة المدنيّة مثلًا، ولا المعماريّة، بل الهندسة الكيمائيّة وهندسة المعلوماتيّة وهندسة الكترو ميكانيكيّة، وهندسة غذائيّة، وهندسة التقنيات الطبيّة...

كما أنَّ لدينا اختصاصات على مستوى الدراسات العليا في القانون وعلم السياسة والعلوم الإداريّة والماليّة.

• كيف تنظرون إلى مستقبل التعليم العالي العربيّ وتحديدًا إلى دور لبنان فيه؟

نأمل ونعمل كي يستعيد الوطن الصغير دوره الكبير والرائد على مستوى الأبحاث والإنتاج الفكريّ والتعليم الجامعيّ، وأن تحسن جامعاتنا صناعة المستقبل كما أحسنت صناعة الماضي... ولتحقيق ذلك لا بدّ من سهر وتضحيات واحترام قوانين وتطبيق أنظمة الجودة بكل معاييرها وعلى كلّ المستويات... إنَّ هذه الشروط واجبة ومُلزِمة في كلّ جامعاتنا اللبنانيّة والعربيّة، وأنَّ نحن الجامعات اللبنانيّة علينا أن نتابع العمل من أجل نوعية لا بدّ منها لتحقيق التفوّق المنشود.

• في رأيكم ما هي أبرز التحدّيات التي تواجهها الجامعات العربيّة في الوقت الراهن؟

التحدّيات: أصبحت كلمة التطرُّف لازمة تلازم كلمة التحدّيات... والحقيقة أنَّ المطلوب من جامعاتنا ومن مجتمعاتنا وحكوماتنا أن تعمل جاهدة لمواجهة هذا التحدّي الأساسيّ. فالطاقة الكبرى تكون، إذا عجزت الجامعات عن منع المتطرّفين والأصوليّين من الوصول إليها واحتلالها ومصادرة الفكر الحرّ والبنّاء ورهن مستقبل الأبحاث فيها والإنتاج العلميّ الموضوعيّ. إلى هذا التحدّي الحاليّ القائم على الجهل وعلى الغريزة ثمة تحدّيات اجتماعيّة واقتصاديّة وسياسيّة تواجه الجامعة – كلّ الجامعة – بحسب ظروفها ونهجها وأطر عملها. إنَّ التحدّيات تشكّل سبيلًا إلى الجامعة لاختبار نهجها وصلابتها وعزمها وقدرتها على التقدّم إلى الأمام.

• ما مدى فعاليّة الجمعيّات والمجالس المنبثقة عن الاتّحاد في تعزيز التعاون بين الجامعات العربيّة؟

إنَّ الاتّحاد إطار ممتاز للقاء وتبادل الأفكار، وللمجالس واللجان المنبثقة عنه دور مفيد وإن لم يكن كافيًا... ربما كانت المسؤولية مناصفة بين هذه اللجان والمجالس والاتّحاد من جهة، والجامعات من جهة أخرى. المهم أن تستمر العلاقات مفتوحة على كلّ الخطوط وأن يكون للجامعات رغبة التعاون وديناميّة المبادرة والعمل، وهذا ما يعطي الاتّحاد معنى وجوده والجامعات مدى تفاعلها مع سواها.

جائزة بيروت أمّ الشرائع احتفالاً بمئويّة كليّة الحقوق والعلوم السياسيّة

في ١٤ تشرين الثاني ١٩١٣، أسّس الآباء اليسوعيّون بالتعاون مع كليّة الحقوق في مدينة ليون، مدرسة الحقوق في بيروت، التي أصبحت في ما بعد كليّة الحقوق والعلوم السياسيّة في جامعة القدّيس يوسف. هذه الكليّة أصبح عمرها مئة سنة في ١٤ تشرين الثاني/نوفمبر ٢٠١٣. في إطار هذه المئويّة، تقرّر توزيع «جائزة بيروت أمّ الشرائع» أو « Prix Berytus Nutrix Legum ». إنَّ هذه التسمية تذكّرنا بمدرسة الحقوق الرومانو–بيزنطيّة في بيروت، التي أنشئت في أوائل القرن الثالث من التقويم الميلاديّ، والتي زالت العام ٥٥١ إثر الزلزال الذي هدم مدينة بيروت آنذاك، والتي أطلق عليها اسم بيروت «أمّ الشرائع» بفضل وجود هذه المدرسة فيها.

إحياءً لتقاليد مدرسة بيريت للحقوق واحتفالًا بالتاريخ العريق لكليّة الحقوق والعلوم السياسيّة وتقديرًا لآلاف الأشخاص الذين تخرّجوا منها والذي قام عدد كبير منهم بأدوار رئيسيّة في الحياة السياسيّة، والقضائيّة والإداريّة والاجتماعيّة اللبنانيّة، أخذت جامعة القدّيس يوسف بالتوصية المتعلّقة بالجائزة والتي أصدرها Collinet ، العالم الفرنسيّ في تاريخ القانون، والذي دعا اليها الشاعر اللبناني الكبير سعيد عقل. ولقد تبنّى الفكرة الرئيس الفخري لجامعة القدّيس يوسف البروفسور سليم عبو الذي شجّع على القيام بالأعمال التحضيريّة لوضع هذه الفكرة موضع التنفيذ، كما تبنّاها الرئيس الفخري للجامعة البروفسور رينيه شاموسي، ورعا إطلاقها الرئيس الحاليّ للجامعة البروفسور سليم دكّاش.

أثناء حفل إطلاق الجائزة في ١٣ نيسان/أبريل ٢٠١٣ اعتبر العميد السابق لكليّة الحقوق والعلوم السياسيّة في جامعة القدّيس يوسف البروفسور فايز الحاجّ شاهين أنَّ الجائزة «جاءت لتملأ فراغًا، إذ يتبيّن أنّ هنالك جائزة «نوبل» للاقتصاد، وجائزة نوبل للكيمياء، وللفيزياء، والطبّ والأدب، إلخ، من دون أن يكون هنالك جائزة موازية للحقوق. ليس هنالك أيّ سبب لكي لا يوضع القانون، لجهة تخصيصه جائزة مرموقة، على قدم المساواة مع سائر العلوم والاختصاصات.»

وتابع : «إنّ هذه الجائزة تتوافق مع رسالة لبنان في أن يكون جسرًا بين الشرق والغرب، وأن يكون منارة لبلدان الشرق الأوسط، كما يتوافق مع رسالته في المساهمة في إغناء التراث الثقافيّ العالميّ، وفي تشجيع الحوار بين الحضارات. إنَّ هذه الجائزة تخضع الى شرط وحيد، ضروريّ وكاف، ولكنه صعب التحقيق: إنَّ الأثر القانونيَّ المرشَّح للجائزة يجب أن يكون قد ساهم بجودته العالية في إغناء التراث الثقافيّ القانونيّ.»

الدكتور عمرو جلال العدوي:

أفضل سبل التقدّم جودة التعليم والبحث العلميّ وتعزيز التعاون بين الجامعات العربيّة

البروفسور عمرو جلال العدوي رئيس جامعة بيروت العربيّة منذ آب/ أغسطس العام ٢٠٠٦ وهي عضو مؤسِّس في اتّحاد الجامعات العربيّة، وسبق لها أن استضافت المؤتمر العامّ للاتّحاد مرّتين. يرى الدكتور الدعوي في انعقاد الدورة الثامنة والأربعين في لبنان وفي جامعة القدّيس يوسف بالذات، دلالة على حيوية الشعب اللبنانيّ ومناعته.

من خلال موقعكم الأكاديميّ ورئاستكم الجامعة العربيّة في بيروت، كيف تنظرون إلى هذا الحدث؟

إنَّ المتابع لمتغيّرات الأحداث محلياً وإقليميّاً يلفته المشهد اللبنانيّ الفريد الذي لا يزال يستقطب المنتديات والمؤتمرات العلميّة والاقتصاديّة والفنيّة، مما يؤكّد حيوية الشعب اللبنانيّ ومناعته. ويأتي انعقاد الدورة الثامنة والأربعين للمؤتمر العامّ لاتّحاد الجامعات العربيّة في ضيافة جامعة القدّيس يوسف شاهداً على ذلك، ولا شكَّ أنَّ في انعقاد هذا المحفل العلميّ، في ظلّ المتغيرات العالميّة التي طاولت مفاهيم جودة التعليم والبحث العلميّ، سيكون فرصةً لتأكيد أهميّة التعاون بين الجامعات لتجسّد هذه المفاهيم في خدمة الإنسان والمجتمع.

متى انضمَّت جامعة بيروت العربيّة إلى الاتّحاد، وكيف تنظرون إلى دورها فيه؟

جامعة بيروت العربيّة من الأعضاء المؤسِّسين لاتّحاد الجامعات العربيّة الذي صدر قرار بإنشائه من مجلس جامعة الدول العربيّة بتاريخ ٣٠ أيلول/سبتمبر ١٩٦٤. وقد استضافت الجامعة دورتَيْ انعقاده السابعة والعشرين في الفترة ١١– إلى ١٤ نيسان/أبريل ١٩٩٤ والدورة السابعة والثلاثين في الفترة ٥– ٧ نيسان/أبريل ٢٠٠٤ والجامعة تسهم في نشاطه من خلال المشاركة الدائمة في اجتماعاته.

في رأيكم ما هي تطلّعات التعليم العالي العربيّ، وما هي الطموحات والأهداف التي تعملون للوصول إليها؟

إنّ مواكبة كلّ تطوير لنظم التعليم العالي أمر ينبغي السعي إليه لإرساء المفاهيم الحديثة في الجودة.

ما جديد جامعة بيروت العربيّة من اختصاصات وشهادات؟

إضافة إلى تخصّصات كليّات الجامعة العشر، استحدثت الجامعة هذا العام تخصّصات تتطلّبها سوق العمل، وهي هندسة البترول والتصميم الداخليّ والتصميم الغرافيكيّ وتنسيق المواقع.

تنشغل الجامعات اليوم بالترتيب والقوائم التي تصدرها مؤسَّسات معيّنة وهيئات محدَّدة، في رأيكم ما مدى أهميّة هذا التصنيف وماذا يعني على أرض الواقع؟

تتباين المعايير التي تأخذ بها المؤسَّسات المهتمة بوضع ترتيب للجامعات، ولذلك فهي لا تعكس بالضرورة جميع القيم التي تتحلّى بها، وبذلك لا تشكّل هذه التقارير قيمة حاسمة، إلاّ أنَّ الأخذ بمنهج حصول الجامعات على الاعتماد الدوليّ من هيئات دوليّة مرموقة له الأولويَّة.

في رأيكم ما هي السُبُل المتاحة أمام الجامعات العربيّة للمنافسة وللتفوّق؟

إنَّ الاهتمام بجودة التعليم، وبناء كوادر من هيئة التدريس، وتشجيع البحث العلميّ وتعزيز التعاون بين الجامعات العربيّة في المجالات البحثيّة والثقافيّة هي أفضل السبل لبلوغ المستوى المطلوب.

كيف تنظرون إلى مستقبل الجامعات العربيّة؟

إنَّ الاطمئنان إلى هذا المستقبل يتطلّب نظرة تقييمية ودراسة سبل التعاون بين الجامعات العربيّة، بما يسمح بتبادل الطلاّب، وأعضاء هيئة التدريس، كما يحدث بين دول العالم، ممّا يرسِّخ العلاقة والثقة بين الجامعات العربيّة ويقلّل من اعتمادها على الدول الأجنبيّة، وذلك في إطار استراتيجيّة يتبنّاها اتّحاد الجامعات العربيّة.

«جامعة القدّيس يوسف» والانفتاح

تبرز الجامعات كإحدى الجهات المعنيَّة في تنظيم الابتكار لدى الطلاّب، لجهة متابعة الإجراءات الإستراتيجيّة المتعلّقة بتفعيل الأفكار وتحويلها إلى وقائع. فدور الجامعات لا يقتصر على رفد الطالب بالمعلومات، بل أيضًا رعايته والاهتمام بتطلّعاته الفكريَّة ومساعدته على تنفيذها، بمشاركة القطاعات الإنتاجيّة. وفي عصر الاقتصاد الحرّ والمنافسة القوّية بوجود العولمة لا بدّ من إيجاد أدوات للمساعدة على الاحتفاظ بموقع تنافسيّ، ومن هذه الأدوات تفعيل الابتكار والريادة في مختلف القطاعات الاقتصاديّة والاجتماعيّة.

لم تغفل «جامعة القدّيس يوسف» هذا الدور، وهي على مرّ السنين من عمرها عملت ولا زالت تعمل على الاضطلاع بدورها الأكاديميّ، محافظة على موقعها العريق وسط كمّ الجامعات، وتمدّدها في المحافظات والأقضية. وتأتي استضافة الجامعة الدورة الثامنة والأربعين لـ«اتّحاد الجامعات العربيّة» في بيروت، لمناسبة العيد الأربعين بعد المائة، انطلاقاً من الإحساس بالمسؤوليَّة الملقاة على عاتق الجامعات العريقة، في البحث عن مستقبل الجامعات العربيّة في ظلّ الوضع الراهن. هذا المستقبل الذي بات يركّز على المتعلّم، وعلى ضرورة إعداد المتخرّجين، أو التأهيل لسوق العمل. إنَّها عملية التحصين بالكفايات المطلوبة من سوق العمل، أي الاهتمام بمكتسبات المتعلّم من معارف ومهارات وسلوك. وهذا ما ينعكس على التجدّد التربويّ ويدفع إلى التركيز على نتائج أو مخرجات التعلّم.

هنا تبرز أهميَّة ضمان الجودة في التعليم العالي، كونها وسيلة للتأكّد من أن المعايير الأكاديميّة المستمدَّة من رسالة المؤسَّسة المعنيَّة قد تمَّ تعريفها وتحقيقها، بما يتوافق مع المعايير المناظرة لها، سواء محليًا أو عالميًا، وأنَّ مستوى جودة التعليم والتعلّم والأبحاث والمشاركة المجتمعيّة ملائمة وتستوفي توقّعات مختلف الأطراف ذات العلاقة.

ولا يُخفى أنَّ العمل الذي تقوم به أيَّ جامعة على تطوير نتائج أو مخرجات التعليم يوصلها إلى تحقيق جودته، سيّما وأنَّ المتعلّم يراكم الكفايات يوميًا انطلاقًا من إتقان اللغة أو اللغات المطلوبة للدراسة ولسوق العمل، وإتقان المعلوماتيّة والاتّصالات، والتعاطي بروح التعاون والعمل الفريقيّ، والتواصل، وروح الريادة، والفكر النقديّ البنَّاء، والانفتاح الثقافيّ، إضافة إلى التقدّم والتطور في المادة الدراسيّة والاختصاص.

والجامعة التي لا تنفتح على محيطها، في الداخل والخارج، تبقى متقوقعة، ولا يمكن أن تتقدّم، في حين أنَّ «جامعة القدّيس يوسف» خطت خطوات متقدّمة على صعيد التعاون مع عدد من الجامعات اللبنانيّة، ومن بينها «الجامعة اللبنانيّة»، وضمن مشاريع «تامبوس» الأوروبيّة، وها هي تفتح الباب على مصرعيه، لجهة التعاون مع «اتّحاد الجامعات العربيّة»، في خطوة تهدف إلى تحقيق التواصل مع الجامعات في العالم العربيّ، وتعزيز التعاون في ما بينها، بما يصبّ في خدمة المتعلّم، إن لجهة التدريب وتبادل الطلاّب والأساتذة وتبادل البحوث والدوريات، أم لجهة عقد الندوات والمؤتمرات، أو الدخول في ضمان الجودة والاعتماد بالجامعات العربيّة.

عماد الزغبي
محرّر الشؤون التربويّة في جريدة «السفير»

جامعة القديس يوسف في وسائل التواصل الاجتماعي

لم يعد خافيًا أهميّة الدور الذي تقوم به وسائل التواصل الاجتماعيّ في لمّ الشمل، وجعل الناس على تواصل دائم مع بعضها ببعض. وفي هذا المجال حقّقت جامعة القدّيس يوسف نقلة نوعيّة أثناء الأشهر الماضية، في تأمين التواصل بين الطلاّب والخرّيجين وجميع العاملين فيها. وقد حقّقت أرقامًا غير مسبوقة لصفحاتها في «فيسبوك» ولـ«تويتر» و«إنستغرام» في مناسبات محدَّدة ونالت الإعجاب على صور أحبّها متتبّعوها.

الدكتور وليد موسى:
الكليّات المتناظرة فاعلة ونسعى إلى بناء إنسان حرّ

يتولّى الدكتور وليد موسى رئاسة جامعة اللويزة في لبنان منذ العامّ ٢٠٠٥، وهو يرى من خلال موقعه في الجامعة، ورئيسًا لرابطة جامعات لبنان، إلى انعقاد الدورة الثامنة والأربعين للمؤتمر العامّ لاتّحاد الجامعات العربيّة في بيروت، وفي رحاب جامعة القدّيس دليل ثقة وعافية واستعادة لدور لبنان بلدًا حرًّا ومستقلًّا.

• جامعة سيّدة اللويزة عضو في اتّحاد الجامعات العربيّة، كيف تنظرون إلى انعقاد الدورة الثامنة والأربعين في لبنان، وفي ربوع جامعة لبنانيّة هي جامعة القدّيس يوسف؟

إنَّ انعقاد المؤتمر في لبنان وفي جامعة القدّيس يوسف، والمجيء إلى لبنان، هما علامة ثقة بلبنان بالرغم من كلّ مايحيط بنا من عنف وقتل وفلتان أمنيّ، إذ يبقى لبنان البلد الأكثر اجتذابًا للأشقّاء العرب. فهم يثقون بلبنان، ويا ليت ما يفعله اليوم اتّحاد الجامعات العربيّة بقيادة الدكتور سلطان أبو عرابي، ينعكس على القيادات السياسيّة في العالم العربي لكي تعود الثقة بهذا الوطن، بلدًا حضاريًّا وحرًّا وسيدًا ومستقلًا.

• كيف تنظرون إلى التعاون بين الجامعات العربيّة؟ وكيف يتمّ تبادل الطلاّب بين الجامعات العربيّة؟

نحن أعضاء في الاتّحاد منذ ما يزيد على السبع عشرة سنة، وجامعة القدّيس يوسف سبقتنا في ذلك، ودور الاتّحاد أن يجمع هذه الجامعات وأن يستفيدوا من خبرات بعضهم بعضًا، ويشكّل إطارًا للتعاون وتبادل الأساتذة والبرامج والطلاّب، كأن نرسل طلابًا من جامعتنا ليتدربوا في عمّان أو القاهرة أو ليبيا... تكمن أهميّة الاتّحاد في أنّه يجمع سنويًّا، مرّة أو ثلاثًا هذه الكوكبة من القيادات الجامعيّة للتباحث، وفي كلّ لقاء نفيد على الأقلّ من ناحية إذا لم نفيد من النواحي كافةً. وإنَّ المؤتمرات أصبحت مكرّرة أحياناً وموضوعاتها معروفة، لكن ذلك لا يمنع أن العلاقات الشخصيّة والعامّة مع هذه الجامعات تخدم تطوّر كلّ جامعة على حِدَة.

• كيف تنظرون إلى دور الجمعيّات والمجالس المنبثقة عن الاتّحاد وإلى فعاليّة هذا الدور؟

في حال درسنا وضع الاتّحاد اليوم، نجد أن الكليّات المتناظرة تقوم بدور مهمّ إذ تجمع بين الكليّات المتشابهة، فمثلاً جمعيّة طبّ الإنسان تستضيفها جامعة القدّيس يوسف وهي تجمع كلّ كليّات الطبّ فيأتون ويدرسون وضعية هذه الكليّات في مختلف الدول، ويعقدون المؤتمرات الخاصّة بهم، وهذه قضايا في حال تحديث دائم وإضافات مستمرة. الكليّات المتناظرة على درجة بالغة من الأهميّة، وحين نذهب إلى اجتماعات الاتّحاد، قد لا نتعمق في موضوعات محدّدة، في حين أنَّه حين تجتمع الكليّات المتناظرة تكون أشدّ تركيزًا وتخصيصًا على موضوعات تقنية تهمها.

• هل لديكم بروتوكولات علميّة أو اتّفاقات مع جامعات عربيّة؟

لدينا العديد من الاتّفاقات والبروتوكولات مع عدد من الجامعات العربيّة منها على سبيل المثال لا الحصر جامعة البحرين وجامعة اليرموك في الأردن، ولكن ذلك لا يمنع التعاون مع بقية الجامعات لأننا حين نكون جميعنا أعضاء في هذا الاتّحاد معنى ذلك أنَّ بعضنا يعترف ببعضنا الآخر، لذا يتمّ التعاون بيننا، ويمكن أنّ يكون التركيز على الجامعات التي نعرفها جيّد وتبادلنا معها الطلاّب أو الأساتذة أو البرامج.

• هل يتمّ التعاون مع الجامعات اللبنانيّة بالطريقة نفسها؟

لدينا في لبنان رابطة الجامعات اللبنانيّة، ونحن كوننا جامعة كاثوليكيّة لدينا تعاون خاص، لكن الإطار الأوسع هو رابطة جامعات لبنان التي أترأسها وأشكر لرفاقي أن منحوني هذه الأفضلية، وهي على تعاون دائم مع اتّحاد الجامعات العربيّة في عمّان في القضايا التي تهمّ الجامعات والتعليم العالي، فاليوم وبسبب التكنولوجيا ووسائل التواصل الحديثة لم يعد بإمكان التعليم العالي أن يكون منغلقًا.

• من موقعكم في مجال التعليم العالي، ما هي التحدّيات التي تواجه هذا القطاع في العالم العربيّ خصوصًا بعد الربيع العربيّ؟

أولاً كلمة الربيع العربيّ أفضل أن نضعها بين هلالين لأنّنا لا نرى ربيعًا أبدًا بل ما زلنا في الخريف وينتظرنا شتاء قاس.. ثانيًا أهميّة التعليم العالي لا تنحصر في تعليم الطالب، إذ بإمكانه التعلّم عبر شبكة الانترنت وهو

جالس في بيته، بل أن يُعدَّ مواطناً صالحاً مثقفًا حرًا. يهمنا أن نبنيَ إنسانًا حرًا وإن كان معارضا يملك شخصيته واستقلاليته، هذا هو المطلوب اليوم سواء في القاهرة أو في الأردنّ أو في تونس أو بيروت.
التعليم مهمّ جدًا، لكن البحث والحوار ومحبَّة الآخر والاعتراف به، ووضعنا على سُلَّم الرقيّ الحضاريّ العالميّ هو ما نسعى إليه.

• تعمل جامعة سيّدة اللويزة على التطوير والتقدّم في السبل الأكاديميّة، وقد استحدثتم منذ فترة وجيزة كليّة للحقوق، فهل هناك من اختصاصات جديدة أو شهادات جديدة؟

من أهداف رابطة جامعات لبنان التحضير لمؤتمر حول سوق العمل في لبنان، إذ ليس من دراسة رقميّة توضح لنا الحاجات الحقيقيّة. بناء على هذه الاحتياجات نقرّر الاختصاصات الواجب توافرها.
نحن نمرّ في فترة يكتظّ فيها سوق العمل بغير المؤهّلين، أضف إلى ذلك قضية النزوح التي أغرقت لبنان، إضافة إلى مسألة الانفتاح، فنحن لا نخرّج للبنان فقط، بعضهم يرى أن تصدير الأدمغة لا يجوز، لكنّني أرى أنَّ سرعة الانتقال والتواصل باتت تسهّل على الخرّيجين من شبّان وصبايا أن ينالوا فرص عمل في الدول المجاورة سواء في البحرين أو قطر أو الإمارات العربيّة. لكنّ الموجع أنّ لدينا في لبنان بحدود الخمسة والثلاثين ألف طالب يتخرّجون من الجامعات الخاصّة ومن الجامعة اللبنانيّة، ما يعني أن علينا أن نوفّر لهم ٣٥ ألف فرصة عمل، في ظلّ وضع سياسيّ وأمنيّ متردٍّ، وفي منطقة تشتعل وفي أجواء احتقانات... لكن انشاالله نتمكّن من اجتياز هذه المرحلة ونتمكّن من تأمين فرص عمل لكلّ الخرّيجين وربّما لعدد من المغتربين... المهم ألاّ تتحوّل الأرقام إلى ورم مرضيّ. نحن لدينا ٧٥٠٠ طالب ونستطيع أن نأخذ ١٥ ألف طالب، ولكن عن دراية وعلم فضّلنا أن نتريّث وأن نستقبل العدد نفسه الذي نخرّجه في كلّ سنة.

• كيف تتابعون خرّيجيكم بالنسبة لفرص العمل؟

لدينا مكتب خاصّ اسمه مكتب التوظيف، من خلاله نتعاون مع الشركات على تأمين فرص عمل لكلّ طالب أودع أوراقه عندنا بحثًا عن وظيفة. نحن نتعاون مع شركات في لبنان وفي العالم العربيّ، كما يقوم مكتب الخرّيجين بدور مهم في تأمين التواصل الإنسانيّ داخل لبنان وخارجه.

«جامعة للكلّ» في دبي

في الخامس عشر من آذار/مارس ٢٠١٥ أطلقت جامعة القدّيس يوسف، جامعة للكلّ باللغة الفرنسيّة في حرم دبي (سانت جوزف) وبذلك تكون افتتحت الدروس بلغة غير العربيّة التي كانت تعطى فيها الدروس حصريًا. تتنوّع الدروس بين الأدب والسينما والتاريخ وعلم النفس والرسم والعلاج بالروائح (أرومثيرابي) وغيرها من الدروس.

جدير بالذكر أن جامعة للكلّ كما يدلّ عليها اسمها هي جامعة مفتوحة أمام الجميع من مختلف الفئات العمريّة، من المبتدئين أو الهواة أو حملة الشهادات. تأسّست في العام ١٩٩٧ في جامعة القدّيس يوسف في بيروت، وهي تقدّم للمهتمين وبصورة فرديّة، إمكانية توسيع آفاق معرفتهم على المستوى الثقافيّ أو الفنيّ من خلال دروس متنوّعة.

الدكتور عدنان الطرابلسيّ:: اللغة العربيّة في تألّق مستمرّ

انضمّت الجامعة العالميّة (لبنان) إلى اتّحاد الجامعات العربيّة في العام ٢٠٠٨، عضوًا مشاركًا ثم اكتسبت صفة عضو عامل في العام ٢٠١٠. الدكتور عدنان الطرابلسيّ رئيس الجامعة تحدّث عن الجامعة والاتّحاد والتحدّيات التي تواجه اللغة العربيّة.

• ما الإضافة التي اكتسبتها الجامعة من خلال هذه العضوية، وما الدور الذي تقوم به داخل الاتّحاد؟

إنَّ تلك العضويّة كانت بمثابة قيمة مضافة في رصيد الجامعة العالميَّة في مسيرتها التفاعليّة على الساحة الأكاديميّة محليًّا وعربيًّا ودوليًّا. وكانت تأكيدَ جودة المعايير التي ترتكز عليها، سواء في جانب المؤسَّسة ككلٍّ أو في الجانب الأكاديميّ على مستوى البرامج والاختصاصات والطاقم التعليميّ. ومن هنا اعتبرت تلك العضويّة – التي جاءت بعد إقرار الاتّحاد في مؤتمره العام في الجزائر العام ٢٠٠٧ مجلس ضمان الجودة والاعتماد الأكاديميّ للجامعات العربيّة – شهادة توثيق وثقة بمكانة الجامعة العالميَّة، وعزَّزت مصداقيّتها، وأهّلتها لتكون قبلة للطلاّب من لبنان وخارجه.

ونحن على تواصل وتنسيق مستمرّ مع الاتّحاد بلجانه وهيئاته وجمعيّاته المختلفة، فجامعتنا العالميَّة لها حضورها المميّز والدائم في جميع دورات انعقاد الاتّحاد السنوية منذ العام ٢٠٠٨، وفي عدد من أبرز مؤتمراته العلميّة التي يعقدها أو يرعاها، حيث يتمّ تبادل الخبرات والأفكار والهموم المشتركة، بما من شأنه أن يدفع عجلة العمل الجامعيّ المشترك إلى الأمام، بما يلبّي آمال وتطلّعات أجيالنا العربيّة الصاعدة.

• تواجه اللغة العربيّة تحدّيات جديّة أمام اللغات الأجنبيّة المنافسة، لا سيّما في سوق العمل وفي مجال التكنولوجيا، ومعروف أنَّ جامعتكم تولي العربيّة اهتمامًا خاصًا، ما هي مقاربتكم لهذا الموضوع؟

إنَّ الحديث عن تحدّيات وعقبات تواجه لغتنا العربيّة الحبيبة ليس وليد الساعة، بل هو حديث كان يتردد في الأوساط الثقافيّة والعلميّة منذ أواخر القرن التاسع عشر، وماذا كانت النتيجة؟

النتيجة هي: تألّق اللغة العربيّة المستمر في مختلف الاتجاهات والمستويات، وميادين العلم والمعرفة والحضارة، وهذا من حيث العموم؛ ولأنَّك سألت عن مقاربتنا في الجامعة العالميَّة لهذا الطرح المهمّ فسأجيبك من خلال ثلاثة منطلقات:

• **المنطلق الأول**: هو الواقع العمليّ من نافذة الأرقام والإحصاءات الحديثة؛ وإليك الحقائق التالية:

١. أعلن موقع تويتر الشهير(twitter) أنّ اللغة العربيّة احتلت المرتبة السادسة في ترتيب اللغات المستعملة في التواصل، من بين أكثر من ستّين لغة عالميّة.

٢. نشرت صحيفة (إندبندنت) البريطانيّة العام ٢٠١٣ دراسة أصدرها المجلس الثقافيّ البريطانيّ، خلاصتها: أن اللغة العربيّة باتت أشدّ أهميّة من اللغة الفرنسيّة عند طلاّب المدارس البريطانيّة كلغة ثانية.

٣. شهد العام ٢٠١٢ إطلاق مجلة نيتشر (Nature) باللغة العربيّة، وهي مجلّة أكاديميّة معروفة، والمجلّة العلميّة الأولى على مستوى العالم، وعمرها نحو قرن ونصف، وصارت الآن متاحة باللغة العربيّة للأكاديميّين العرب مجانًا، ولا يفصلها عن النسخة الإنجليزيّة في توقيت الإصدار سوى أسبوع واحد فقط.

٤. فاق عدد الطلاّب المنتسبين إلى قسم اللغة العربيّة في جامعة جنيف بسويسرا ١٣٠ طالبًا، في إقبال متزايد وملحوظ.

٥. قبل أيّام صرّح الأمير لوران شقيق ملك بلجيكا الحالي، وقد بدأ دراسة اللغة العربيّة؛ فقال: «إنَّ اللغة العربيّة لغة في غاية الثراء، إنّها واحدة من لغات قليلة تحمل معها مخزونًا ثقافيًّا ضخمًا، وتمكنك من فهم ثقافة الناس وعقليتهم».

٦. منذ أسابيع قليلة صرّح مؤسّس شركة مايكروسوفت (بيل غيتس) بأنه يتحسّر لأنّه لا يتحدّث إلاّ الإنجليزيّة، وأنه يتمنّى لو تعلّم اللغة العربيّة.

٧. مدينة موسكو تقيم سنويًا مسابقة في علوم اللغة العربيّة على مستوى الجامعات والمعاهد الروسيّة تحت عنوان: «أولمبياد اللغة العربيّة»، وترصد لها جوائز قيّمة، بمواكبة حثيثة من وسائل الإعلام والفضائيّات الروسيّة.

وهذا غيض من فيض، وهو يظهر بوضوح مكانة اللغة العربيّة حاليًا على المستوى الإقليميّ والعالميّ، ويشير بكلّ واقعيّة إلى تألّق مسيرتها الحضاريّة الواعدة في المستقبل، في سلسلة إنجازات حضاريّة كان تتويجها العالميّ بالقرار الدوليّ الذي أصدرته منظمة اليونيسكو الدوليّة العام (٢٠١٢) بجعل يوم ١٨ / ديسمبر من كلّ عام يومًا عالميًّا للغة العربيّة، وعمّم القرار على جميع الدول الأعضاء في المنظّمة، وترجمته مديرة المنظّمة (إيرينا بوكوفا) في ١٨ /١٢/ ٢٠١٣ بانضمامها إلى معهد لتعلّم اللغة العربيّة في نيويورك.

• **المنطلق الثاني**: هو منطلق عمليّ أيضًا ولكن من باب الواقع التقنيّ، فإن معظم تطبيقات الحواسيب والأجهزة الإلكترونيّة قد أدخلت فيها خيارات الاستعمال العربيّ، إضافة إلى حركة الترجمة والتعريب التي بلغت أوجها في أواخر القرن الماضي بجهود كبيرة بذلتها المجامع اللغويّة ومراكز الدراسات والأبحاث المتخصّصة بما يشمل ويغطي كلّ جوانب المعرفة حتى مواقع النشر الإلكترونيّ للأبحاث والمكتبات الإلكترونيّة صارت اللغة العربيّة من أركانها الأساسيّة، وأظن أنّ موقع (غوغل) العالميّ والهاتف الذي تحملينه من أكبر الشواهد على ذلك.

• **المنطلق الثالث**: هو من تجربة الجامعة العالميّة في بيروت؛ إذ أصدرت وحدة الأبحاث في قسم علوم الكمبيوتر وتقنية المعلومات كتبًا في تعلّم برمجة الهواتف المحمولة وطرق مكافحة القرصنة الإلكترونيّة، وقد حقّقت نسبة مبيعات مرتفعة في معارض الكتب وصارت مقرّرة في عدد من مدارس لبنان على مستوى المرحلتين الابتدائيّة والمتوسطة.

باختصار لقد استطعنا إيصال المعرفة التكنولوجيّة الحديثة إلى الأجيال الناشئة وعموم الشبيبة باللغة العربيّة وبأسلوب مشوق وميسّر. وقديمًا قيل: التجربة خير برهان. فلغتنا العربيّة في الماضي كانت لغة العلم والمعرفة والحضارة، وهي كذلك الآن، وهكذا ستبقى في المستقبل بإذن الله تعالى، وكما قال شاعر النيل حافظ إبراهيم على لسان حال اللغة العربيّة: أنا البحر في أحشائه الدرُّ كامنٌ/ فهل سألوا الغوّاصَ عن صدفاتي؟!

• كيف تنظرون الى انعقاد الدورة الثامنة والأربعين للاتّحاد في بيروت، وتحديدًا في جامعة القدّيس يوسف؟

إنّ انعقاد هذه الدورة في جامعة الـUSJ في بيروت يحمل عدّة دلالات ورسائل منها: إعادة تسليط الأضواء على بيروت عروس البحر المتوسط التي سطعت منها لعقود عديدة أنوار العلوم والثقافة، والتي قامت ولاتزال بأدوار مؤثّرة في الساحة الأكاديميّة. ونحن نفخر ونفرح بالتقاء الأشقّاء العرب في عاصمتهم المعرفيّة بيروت، وهذا يرفعها إلى واجهة الأحداث ويبعث برسائل اطمئنان إلى الداخل والخارج بأنّ الوضع عندنا ينعم باستقرار لا يشوبه اضطراب أو قلق، بالرغم من الأوضاع المشتعلة في الشرق الأوسط. وهذا يزيدنا إصرارًا على مواصلة درب النهوض بأمّتنا ومجتمعنا ووطننا الحبيب لبنان. ونحن اللبنانيّين نكبر وتكبر قلوبنا فرحًا عندما يشعر الآخرون بأنّهم يكبرون بلبنان. ويسعدني أن أعرب عميق شكري لاستضافة جامعة الـUSJ هذه الدورة وأملنا أن تتكلّل بالنجاح وتحقيق الأهداف المرسومة.

ما الذي تأملونه من نتائج هذه الدورة؟

إنّنا نتطلّع إلى هذه الدورة وكلّنا أمل أن ترسّخ أواصر التعاون بين الجامعات العربيّة أعضاء الاتّحاد، وتفعّل الآليّات التنفيذيّة لعدد من الخطط والمشاريع المهمّة التي من شأنها أن تجعلها منارات أمان وازدهار لمجتمعاتنا وأجيالنا العربيّة في خضم الواقع العصيب الذي يعصف بأمّتنا وأوطاننا من المحيط إلى الخليج، فازدهار الجامعات يعطي الأمل للأوطان بأفقٍ واعد ومستقبل مشرق بالخير والازدهار.

إتّحاد الجامعات العربيّة
مجالس وجمعيّات علميّة خدمةً للتعليم العالي

بعد نصف قرن من انعقاد الندوة التأسيسيّة الثانية لاتّحاد الجامعات العربيّة في بيروت العامّة ١٩٦٤، تستضيف جامعة القدّيس يوسف في بيروت الدورة الثامنة والأربعين للمؤتمر العامّة لهذا الاتّحاد، وهي تتزامن مع احتفال الجامعة بالعيد المائة والأربعين لتأسيسها. وفي ما يلي نبذة عن الاتّحاد ودوره وأهدافه ومؤسّساته.

تأسَّس اتّحاد الجامعات العربيّة بمبادرة من الإدارة الثقافيّة في جامعة الدول العربيّة التي رعت عقد ندوتَيْن، الأولى لعدد من المعنيّين بالتعليم العالي في الوطن العربيّ في بنغازي العام ١٩٦١، والثانية في بيروت العام ١٩٦٤ للبحث في مشكلات التعليم العالي.

إنتهت الندوتان إلى التوصية بإنشاء اتّحاد للجامعات العربيّة وإقرار صيغة لمشروع مقترح للنظام الأساس للاتّحاد، تمّ إقراره من قبل مجلس جامعة الدول العربيّة بالقرار رقم ٢٠٥٦ في دورته الثانية والأربعين المنعقدة في ١٩٦٤/٩/٣٠. تلاه إنشاء الأمانة العامّة المؤقتة للاتّحاد العام ١٩٦٥. في أيلول العام ١٩٦٩ عقد أوّل اجتماع للمؤتمر العامّ للاتّحاد بالإسكندريّة بمشاركة ٢٣ جامعة عربيّة مؤسِّسة وتحولتا الأمانة العامّة المؤقّتة إلى أمانة عامّة دائمة للاتّحاد، نُقل مقرّها العام ١٩٨٤ الى مدينة عمّان في المملكة الأردنيّة الهاشميّة.

من أهم أهداف الاتّحاد العمل على أن تكون اللغة العربيّة لغة التعليم في الجامعات، مع الاهتمام باللغات الحيّة والسعي لتوحيد تعريف المصطلحات العلميّة والاهتمام بالترجمة، وتشجيع إنشاء مراكز البحوث وتوثيق التعاون بين الجامعات العربيّة وتنسيق جهودها في ما بينها ومع الجامعات والمؤسَّسات الإقليميّة والدوليّة، ودعم عمليات تطوير أداء الجامعات العربيّة واستقلالها، وتأكيد الحرية البحثيّة والأكاديميّة لأعضاء هيئة التدريس فيها وحماية حقوقهم وتقوية أواصر التعاون بينهم، ودعم وتحفيز التميّز والإبداع وتشجيع الأنشطة الطلاّبيّة المشتركة بين الجامعات العربيّة، والتعاون لضبط جودة التعليم الجامعيّ والعالي وضمان نوعيّته والسعي لتحقيق الاعتراف المتبادل بالشهادات الصادرة عن الجامعات العربيّة.

ارتأت الأمانة العامّة للاتّحاد إنشاء مجالس ومراكز وصناديق متخصَّصة لخدمة هذه الأهداف وهي: المجلس العربيّ للدراسات العليا والبحث العلميّ، والمجلس العربيّ لتدريب طلاّب الجامعات العربيّة، ومجلس الأنشطة الطلاّبيّة، ومجلس ضمان الجودة والاعتماد بالجامعات العربيّة، والصندوق العربيّ لتمويل البحث العلميّ. كما انشأت مركز إيداع الرسائل الجامعيّة، ومركز حوسبة الدوريّات العربيّة، وصندوق دعم الجامعات الفلسطينيّة.

وعملت الأمانة العامّة أيضاً منذ العام ١٩٩٤ على تشجيع الجامعات على تأسيس اتّحادات وجمعيّات للكليّات المتناظرة، من أجل العمل على تبادل اللقاءات بين أعضاء هيئة التدريس والطلبة، وإقامة الندوات والمؤتمرات لتطوير مناهجها الدراسيّة، وإصدار المجلات العلميّة المتخصّصة وتبادل البحوث والدوريّات. وقد تأسَّست حتى الآن ٢١ جمعيّة علميّة.

الجمعيات العلميّة ومقرّاتها

تسعى الجمعيّات الى تغطية مختلف فروع التعليم العالي وتقوم بدور بارز في التقريب بين الجامعات من خلال الكليّات المتناظرة، وقد تأسَّست حتى الآن الجمعيّات التالية:

- جمعيّة كليّات التربية الرياضيّة بالجامعات أعضاء اتّحاد الجامعات العربيّة، وتستضيف مقرّها كليّة التربية الرياضيّة بالجامعة الأردنيّة في عمّان.
- جمعيّة كليّات الطبّ البيطريّ بالجامعات أعضاء اتّحاد الجامعات العربيّة، وتستضيف مقرّها كليّة الطبّ البيطريّ بجامعة العلوم والتكنولوجيا الأردنيّة في إربد.
- جمعيّة كليّات الحقوق بالجامعات أعضاء اتّحاد الجامعات العربيّة، وتستضيف مقرّها كليّة الحقوق بجامعة القاهرة .
- جمعيّة كليّات الطبّ بالجامعات أعضاء اتّحاد الجامعات العربيّة، وتستضيف مقرّها كليّة الطبّ بالجامعة الأردنيّة في عمّان.
- جمعيّة كليّات الصيدلة بالجامعات أعضاء اتّحاد الجامعات العربيّة، وتستضيف مقرّها كليّة الصيدلة بجامعة دمشق.
- جمعيّة كليّات الآداب بالجامعات أعضاء اتّحاد الجامعات العربيّة، وتستضيف مقرّها كليّة الآداب بجامعة اليرموك في إربد.
- جمعيّة كليّات السياحة والفنادق بالجامعات أعضاء اتّحاد الجامعات العربيّة، وتستضيف مقرّها كليّة السياحة والفنادق بجامعة قناة السويس في الإسماعيليّة.
- جمعيّة كليّات الهندسة بالجامعات أعضاء اتّحاد الجامعات العربيّة، وتستضيف مقرّها كليّة الهندسة في جامعة بغداد.

اتحاد الجامعات العربية
Association of Arab Universities

- جمعيّة كليّات طبّ الأسنان بالجامعات أعضاء اتّحاد الجامعات العربيّة، وتستضيف مقرّها كليّة طبّ الأسنان في جامعة القدّيس يوسف في لبنان.
- جمعيّة كليّات التربية بالجامعات أعضاء اتّحاد الجامعات العربيّة، وتستضيف مقرّها كليّة التربية في جامعة دمشق.
- جمعيّة كليّات الفنون الجميلة بالجامعات أعضاء اتّحاد الجامعات العربيّة، وتستضيف مقرّها جامعة النجاح الوطنية في نابلس.
- جمعيّة كليّات إدارة الأعمال والعلوم التجاريّة بالجامعات أعضاء اتّحاد الجامعات العربيّة، وتستضيف مقرّها كليّة إدارة الأعمال والعلوم التجاريّة في جامعة الروح القدس في لبنان.
- جمعيّة كليّات الزراعة بالجامعات أعضاء اتّحاد الجامعات العربيّة، وتستضيف مقرّها كليّة الزراعة في جامعة الخرطوم.
- جمعيّة كليّات العلوم بالجامعات أعضاء اتّحاد الجامعات العربيّة، وتستضيف مقرّها كليّة العلوم في جامعة البحرين.
- جمعيّة كليّات التمريض بالجامعات أعضاء اتّحاد الجامعات العربيّة، وتستضيف مقرّها كليّة التمريض في جامعة الزيتونة الأردنيّة الأهليّة.
- جمعيّة كليّات الشريعة بالجامعات أعضاء اتّحاد الجامعات العربيّة، وتستضيف مقرّها كليّة الشريعة في جامعة الجزائر.
- جمعيّة كليّات الحاسبات والمعلومات بالجامعات أعضاء اتّحاد الجامعات العربيّة، وتستضيف مقرّها كليّة الحاسبات في جامعة قناة السويس.
- جمعيّة كليّات العلاج الفيزيائيّ بالجامعات أعضاء اتّحاد الجامعات العربيّة، ويستضيف مقرّها جامعة القدّيس يوسف في لبنان.
- جمعيّة كليّات الإعلام بالجامعات أعضاء اتّحاد الجامعات العربيّة، ويستضيف مقرّها كليّة الإعلام في جامعة القاهرة.
- جمعيّة كليّات اللغات بالجامعات أعضاء اتّحاد الجامعات العربيّة، ويستضيف مقرّها جامعة البعث في سوريا.

جدول أعمال «دورة لبنان»

من المتوقّع أن يناقش المؤتمر العامّ للاتّحاد في دورته الثامنة والأربعين البنود الواردة على جدول أعمال «دورة لبنان» (الدورة ٤٨) بحسب محضر اجتماع الدورة السابقة، والتي عُقدت في رحاب جامعة الشرق الأوسط – عمّان، في الفترة بين ٢٥–٢٦ جمادى الأولى ١٤٣٥هـ الموافق ٢٦–٢٧ مارس/آذار ٢٠١٤.

- متابعة تنفيذ قرارات الدورة السابعة والأربعين.
- نشاط الأمانة العامّة منذ الدورة السابقة.
- مقترح تعديل النظام الأساس والنظام الداخليّ لاتّحاد الجامعات العربيّة.
- اجتماعا المجلس التنفيذيّ للاتّحاد.
- المجلس العربيّ لتدريب طلاّب الجامعات العربيّة.
- نشاط المجلس العربيّ للدراسات العليا والبحث العلميّ.
- نشاط المجلس العربيّ للأنشطة الطلاّبيّة.
- نشاط مجلس ضمان الجودة والاعتماد في الجامعات العربيّة.
- نشاط صندوق دعم الجامعات الفلسطينيّة.
- نشاط الصندوق العربيّ لتمويل البحث العلميّ في الأمانة العامّة.
- نشاط مركز إيداع الرسائل الجامعيّة.
- نشاط مركز حوسبة الدوريّات العربيّة.
- الجمعيّات العلميّة للكليّات المتناظرة.
- المجلاّت العلميّة المتخصّصة للجمعيّات ومجلّة الاتّحاد.
- طلبات الانضمام إلى عضويّة الاتّحاد وطلبات التحويل إلى العضويّة.
- الندوات والمؤتمرات العلميّة.
- الاجتماع السنويّ لمؤسّسات الاتّحاد.
- التعاون بين الاتّحاد والمنظّمات العربيّة والإقليميّة والدوليّة.
- جائزة اتّحاد الجامعات العربيّة للباحث العربيّ المتميّز.
- ما تمّ بشأن مشروع التّنال العربي.
- ما تمّ بشأن قضية المدير الماليّ والإداريّ السابق بالاتّحاد.
- تقرير المدقّق القانونيّ عن الحساب الختاميّ للاتّحاد لعام ٢٠١٤ .
- تحصيل الاشتراكات المستحقَّة على الجامعات الأعضاء.
- مشروع الموازنة التقديريّة للاتّحاد للعامّ الماليّ ٢٠١٥.
- مكان انعقاد الدورة المقبلة للمؤتمر العامّ للاتّحاد.
- ما استجدّ من أعمال.

كليّة الحقوق «سان جوزف» – دبي
مرجع متميّز للعلم وللبحث

في العام ٢٠٠٨ أنشأت جامعة القدّيس يوسف فرعًا لها في دبي بمسمًّى جامعة سان جوزف، يشتمل على كليّة القانون لتكون فرعًا لكليّة الحقوق والعلوم السياسيّة في بيروت، وذلك في إطار برنامج حكومة دبي لإعداد القادة، والذي يرمي إلى تحضير جيل من الإماراتيين ليتبوَّؤا المراكز القياديّة في الدولة بالمجال القانونيّ. وقد تمّ بهذا الصدد توقيع اتّفاقية تعاون بين جامعة القدّيس يوسف بيروت وإمارة دبي، ممثّلة بهيئة المعرفة والتنمية البشريّة.

• برنامج البكالوريوس في القانون

يطمح البرنامج إلى تكوين نخبة من الشبيبة القادرين على تلبية احتياجات الإمارات العربيّة المتّحدة والمنطقة إلى اختصاصيّين عالي الكفاءة في القانون، قادرين على تحليل القوانين والأنظمة والإسهام في تطويرها بالرجوع إلى القانون الداخليّ والقانون المقارن العربيّ والدوّلي. وبعد دراسة لمدّة أربع سنوات، تعطي الكليّة شهادة البكالوريوس في القانون، المعتمد من وزارة التعليم العالي والبحث العلميّ في أبو ظبي، والتي تتمتّع بالقيمة العلميّة ذاتها التي تتمتّع بها شهادة الإجازة في القانون التي تعطيها كليّة الحقوق في بيروت. وضعت المناهج الدراسيّة بما يتناسب مع المناهج التي تُدرّس في الكليّة ببيروت، وبما يتلاءم مع الواقع القانونيّ لدولة الإمارات العربيّة المتّحدة ودول مجلس التعاون الخليجيّ.

يشمل المنهاج دراسة القانون الإماراتيّ، والقانون المقارن، والقانون الانكلو ساكسونيّ، والقانون الدوليّ بالإضافة الى موادّ تتعلّق بالثقافة العامّة، كتاريخ الفن والمجتمع الإماراتيّ وعلوم الرياضيّات والاقتصاد السياسيّ والنقود والمصارف، ويتمّ التدريس باللغة العربيّة، مع انفتاح تدريجيّ على اللغة الإنكليزيّة ضمن باقة من المساقات في برنامج القانون. كما يتمّ التدريس الإلزاميّ للغات العربيّة والإنكليزيّة وإطلالة على اللغة الفرنسيّة.

• دور جامعة سان جوزف – دبي

في بيئة عربيّة تتخبَّط اليوم، يشكّل وجود جامعة سان جوزف في دبي رسالة سلام وصمام أمان لبناء أجيال عربيّة الهويّة والانتماء، متميّزة بعلمها وصلابة قيمها. وفي هذا الإطار، الميزة الأساسيّة لبرنامج البكالوريوس في القانون الذي تقدّمه الجامعة في دبي وتجعله فريدًا من نوعه، ليس على صعيد دولة الإمارات وحسب، بل على صعيد المنطقة ككلّ، تتمحور حول قدرة البرنامج على التوفيق بين وجوب حفاظ الطالب على الهويّة والثقافة العربيّتين مع ضرورة اكتسابه المعارف والمهارات القانونيّة الغربيّة المتعدّدة، إضافة إلى تمكينه من مواكبة متطلّبات العولمة.

• كيف ترى الجامعة فرع دبي؟

حدّدت الإدارة العليا لجامعة سان جوزف فرع الجامعة في دبي بالتصوّر التالي:

تنشئة خرّيجين ملتزمين بالفكر النقديّ والمبدع، وبالتعلّم مدى الحياة، وبالنزاهة الشخصيّة، وبالمسؤوليّة المجتمعيّة؛ استقطاب الطلبة الإماراتيّين والعرب ومدّهم بالمؤهّلات اللازمة لعالم العمل؛ تعزيز كفايات الطلبة المجلّين ليصبحوا قادة الفكر والعمل، كلّ في ميدان اختصاصه؛ السعي لأن يصبح مركز تميّز وابتكار للإسهام الفاعل في تنمية دولة الإمارات العربيّة المتّحدة؛ السعي لأن يُعترف به مرجعًا متميّزًا للتعليم والبحث العلميّ في دولة الإمارات العربيّة المتحدّة وسائر دول مجلس التعاون الخليجيّ.

• المستقبل

تسعى الجامعة إلى تطوير فرع دبي وإنشاء برامج جديدة تتواءم والاحتياجات الفعليّة للتنمية، وتكون سبّاقة في التوفيق بين مخرجات التعليم واحتياجات سوق العمل على الصعيدَيْن المحليّ والعربيّ. وسوف تعلن عنها قريبًا.

الدكتورة نسرين أبيض
عميد كليّة الحقوق – دبي

المكتبة الشرقيّة في جامعة القدّيس يوسف

كنزٌ من دراسات ومخطوطات وصور وخرائط

ترتبط المكتبة الشرقيّة ارتباطًا وثيقًا بمسيرة الرهبنة اليسوعيّة وجامعة القدّيس يوسف. ففي العام ١٨٧٥ أسّس الآباء اليسوعيّون أوّل مؤسّسة تعليم عالٍ كاثوليكيّة وفرنكوفونيّة في المنطقة، بعد انتقالهم من المدرسة الإكليريكيّة في بلدة غزير بجبل لبنان إلى بيروت، وأصبحت الكتب التي نُقلت من المدرسة النواة الأولى للمكتبة التي تضمّ اليوم أكثر من مائتي ألف كتاب.

بعد هذه المرحلة التأسيسيّة عرفت المكتبة الشرقيّة انطلاقة جديدة على يد الأب لويس شيخو الذي أعطاها اسمها، وأدارها من العام ١٨٨٠ حتى العام ١٩٢٧ وأغناها بالدراسات الشرقيّة والمخطوطات وعزّز بُعدها العلميّ عبر إطلاق مجلّة المشرق باللغة العربيّة العام ١٨٩٨، ومجلّة Les mélanges de la Faculté orientale التي أصبحت Les Mélanges de l'USJ، مما سهّل التبادل الفكريّ والعلميّ مع المستشرقين الأوروبيّين.

إبّان الحرب العالميّة الأولى وبعد طرد الرهبنة اليسوعيّة من منطقة الشرق الأوسط، تدخّل سفراء ألمانيا والنمسا–المجر والولايات المتحدة الأميركيّة في إسطنبول لدى السلطات العثمانيّة، من أجل إنقاذ المكتبة الشرقيّة والحفاظ على موجوداتها نظرًا إلى فرادتها في المنطقة، وقد نجحوا في حمايتها. وقد انتقلت المكتبة العام ١٩٣٩ إلى المبنى الذي تشغله حتى يومنا هذا، ويقع في قلب بيروت على بعد أمتار قليلة من خطوط التماس التي قسّمت العاصمة أثناء الحرب الأهليّة.

هذا الصرح العلميّ العريق، تملكه اليوم الرهبنة اليسوعيّة وتديره جامعة القدّيس يوسف منذ العام ٢٠٠٠، ونجح بالخروج سليمًا من الحرب واستمرّ بفتح أبوابه للباحثين المهتمّين بالشرق والدراسات الشرقيّة والإسلاميّة وبتقديم مساحة ثقافيّة وعلميّة فريدة عبر جمعه مئات آلاف الكتب في علم الآثار وعلم الأديان والتاريخ والجغرافيا والفلسفة والألسنيّة والإسلاميّات

والآداب والفنون. كما تضمّ المكتبة ١٨٠٠ مجلّة دوريّة والأعداد شبه الكاملة لعدد من الصحف والمجلّات العربيّة منذ نشوء الصحافة العربيّة في بيروت والقاهرة منتصف القرن التاسع عشر. وتحتوي أيضًا على ما يزيد على ألفي خريطة قديمة من أهمها خرائط رسمتها الجيوش الفرنسيّة للمنطقة في القرن التاسع عشر وخرائط للعراق رسمتها المخابرات البريطانيّة.

لدى المكتبة الشرقيّة في جامعة القدّيس يوسف مجموعة من الصور الفوتوغرافيّة تقدّر بحوالى سبعة آلاف صورة جمعتها أجيال من الآباء اليسوعيّين الذين حصلوا، منذ القرن التاسع عشر وفي إطار مهمّتهم وأبحاثهم الشخصيّة، على مجموعة غنيّة من الصور ذات الطابع الأركيولوجيّ والإثنيّ والتاريخيّ، تشكّل مصدرًا توثيقيًا مهمًا جدًا، ليس فقط في ما يتعلّق بتاريخ اليسوعيّين وحسب، بل أيضًا في ما يخصّ تاريخ البلدان التي مارسوا فيها رسالتهم (لبنان؛ سوريا؛ أرمينيا؛ مصر)، بالإضافة إلى تاريخ التصوير الفوتوغرافيّ في الشرق الأوسط. إذ أنّ كلّ مراحل تقنيّات التصوير ممثّلة في هذه المجموعة.

هذه المجموعة من الصور موضوعة في غرفة، ولم تكن يومًا، لسوء الحظّ، منظّمة ومحميّة بطريقة مناسبة وتخضع لجرد مناسب. بفضل الشراكة مع مؤسّسة بوغوصيان، أصبح باستطاعة المكتبة الشرقيّة تطوير مشروع لا يهدف لحماية هذا الإرث الفريد من نوعه وحسب، بل أيضًا من أجل إنشاء مركز للتوثيق الفوتوغرافيّ. وذلك عبر إعداد غرفة مزوّدة نظام تحكّم بالحرارة والرطوبة وأجهزة أخرى مناسبة، وقد وضعت جامعة القدّيس يوسف بتصرف هذا المشروع مركزًا بمساحة ١٠٠ متر مربع في الطبقة الأرضيّة من المكتبة الشرقيّة. والحفاظ على الصور في خزائن وعلب ومغلّفات غير أسيديّة. وجرد وترقيم المجموعات من أجل إدارة واستعمال وتوزيع محتوياتها عبر الأجهزة المناسبة من الحواسيب والآلات الالكترونيّة الأخرى. وتدريب عدد من الموظّفين المتخصّصين من أجل الترقيم والصيانة.

لن يقتصر عمل هذا المركز على إدارة المحفوظات التي جمعها الآباء، بل سيغنيها عبر الحصول على مجموعات أخرى، عائليّة، علميّة، الخ. ولقد أطلقت دعوة إلى مَنْ يملك مثل تلك المجموعات ليعهد بها إلى المركز بغية الحفاظ عليها وعرضها.

روجيه حدّاد

رسالة جامعة القديّس يوسف

نعيش في جامعة القدّيس يوسف، وبشكل يوميّ ومن خلال مختلف الأنشطة الأكاديميّة وغير الأكاديميّة ما تنصّ عليه رسالتها ورؤيتها وقِيَمها المحدّدة في ميثاقها. وجميعها تتمحور بصورة خاصّة على بعدَيْن أساسيّين، التعليم والبحث يضاف إليهما بُعْد ثالث هو خدمة الجماعة.

جامعتنا هي إذًا جامعة للتعليم والبحث. وهي تدعو إلى الامتياز، وتهدف إلى تكوين أفضل الطلاّب في لبنان وفي المنطقة، وإعطائهم جواز مرور إلى معترك الحياة وسوق العمل. كما تصرّ على تحفيز الحوار من خلال التعدّدية الثقافيّة والتعدّدية اللغويّة، وقد نذرت نفسها لتشكّل مساحة للتفكير والتكوين المتكامل للطالب بصفته إنسانًا ومواطنًا.

يتطلّب ميثاق الجامعة من جانب كلّ مَن يشارك في الحياة الجامعيّة، التزامًا بتعزيز روح الحريّة الشخصيّة والانفتاح على الحياة الروحيّة. فالأشخاص المنتمون إلى الطوائف كافّة، والتي تشكّل تعدّديّتهم إحدى ميزات المجتمع اللبناني، مدعوّون إلى المشاركة معًا في هذا التعزيز، ما يفترض معرفةً وتقديرًا متبادلَيْن وقبولاً كاملاً. ويحدّد الميثاق أيضًا أنّ الجامعة ترفض أن تكون في خدمة طبقة اجتماعيّة أو طائفة معيّنة واحدة بشكل حصريّ؛ لهذا السبب تولي أهميّة خاصّة ىالتنويع في استقطاب أساتذتها وطلاّبها. وهي لا تقبل أيضًا أن تكون مرَتهَنة لإيديولوجيا معيّنة وتحرص على المحافظة على حريّة الإعلام والحوار في حَرَمها مادام أن هذه الحريّة لا تَمس الانتظام العامّ والنشاطات التعليميّة .ولكن بما أنّها تنتمي إلى مجتمع معيّن، فهي تأمل أنْ تكون خميرته الصالحة.

وتولي الجامعة أيضًا اهتمامًا بالغًا جدًّا «الرسالة الثالثة»، أي خدمة الجماعة. فهي رائدة في هذا المجال ومبادراتها نموذجيّة: إذ إنّ اعتماد نظام النسبيّة في انتخابات لجانها الطلاّبيّة يسمح بتمثيل أفضل للانتماءات السياسيّة كافّة، ومشاركة أكبر في الحياة الديمقراطيّة؛ وإنّ العمل التطوّعي في سياق عملية «اليوم السابع» يساهم في الالتزام المدنيّ وفي تعلّم القيم الاجتماعيّة والوطنيّة والإنسانيّة؛ وإنّ الأنشطة الثقافيّة التي تنظّمها البُنى الطلاّبيّة المتنوّعة تسمح لكلّ شخص بممارسة كفاءاته وإبراز مواهبه لإحياء الحياة الطلاّبيّة، والتعبير بأسمى الوسائل وأرقاها عن موهبته وعن تميّزه!

المهندس فؤاد مارون
أمين عامّ جامعة القدّيس يوسف،
رئيس دائرة الرياضة

الطقس مشمس

الطقس المتوقّع في بيروت اليوم، مشمس إجمالاً يتحوّل إلى غائم جزئيًا في فترة بعد الظهر.

درجات الحرارة المتوقّعة أثناء النهار ٢٣ درجة مئويّة وتنخفض ليلاً الى حدود الـ١٨ درجة مئويّة. الرياح معتدلة تتراوح سرعتها من خمسة الى عشرة كلم/ساعة. نسبة الرطوبة ٥٣٪.

الشروق: ٥,٣٦
الغروب: ٥,٥٣

«دورة لبنان» جريدة يوميّة تصدر عن رئاسة جامعة القدّيس يوسف أثناء استضافتها الدورة الـ٤٨ للمؤتمر العامّ لاتّحاد الجامعات العربيّة

المشرف العامّ – رئيس التحرير: البروفسور سليم دكّاش اليسوعيّ
مدير التحرير التنفيذيّ: ندى عيد
الإخراج: موريل شاهين طوبي
المدقّق اللغويّ: ريمون حرفوش

الطباعة: مطبعة قصر العدل
الأساتذة المشاركون: البروفسور هنري العويط؛ المهندس فؤاد ماورن؛ د. نسرين أبيض؛ الأب صلاح أبو جوده؛ الأب روني الجميّل؛ روجيه حدّاد؛ إبراهيم حيدر؛ عماد الزغبي.
شكر خاصّ لدائرة المنشورات والمطبوعات: سينتيا غبريل أندريا وفريق العمل.

معهد الإعلام والتواصل: باسكال مونان؛ شربل مارون.
الطلاّب: رامي فوّاز؛ كريستيل نعمة الله؛ مايا صبح.